عالم الفن
ALAM AL-FANN
العدد (١١٢٢/ ٢٧٨) - السنة الثانية والخمسون - نوفمبر ٢٠٢٣

«حديث الوفاء»... أمسية استحضرت مسيرة عبدالكريم عبدالقادر ويوسف ناصر

جمعية الفنانين الكويتيين تصدر بياناً للتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق ضد الاعتداءات الإسرائيلية السافرة

أعربت جمعية الفنانين الكويتيين، في بيان صحفي لها، عن أسفها الشديد حيال تطورات الأحداث الأخيرة، التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الشقيق.

وأوضحت في بيانها أن التصعيد الحاصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة جاء نتيجة استمرار الانتهاكات والاعتداءات السافرة، التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ونتيجة استمرار الاحتلال غير المشروع للأراضي الفلسطينية، والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة ضد المدن والقرى الفلسطينية.

وأكدت الجمعية، باسم جميع فناني دولة الكويت، تضامنها مع الشعب الفلسطيني الشقيق.

الافتتاحية

جهود متميزة لمجلس إدارة الجمعية

بعد افتتاح المقر الجديد لجمعية الفنانين الكويتيين، في أم صدة بالمرقاب، أصبحت الجمعية شعلةً من النشاط والحيوية، كما أصبحت حديث الأوساط الفنية والثقافية والأدبية والاجتماعية، بفضل الجهود الكبيرة، التي يبذلها أعضاء مجلس الإدارة الحالي، الذي كانت لديهم الرغبة الجادة والصادقة في أن يكون للجمعية نشاطها المتميز ومبادراتها وفعالياتها، التي تخدم الفنانين والمهتمين بالحركة الفنية والثقافية، لكن المشكلة، التي كانت تعيق تحركها، هي أن المقر السابق غير مناسب لذلك، إلا أن الأمنية تحققت من خلال البادرة الطيبة والرائعة من وزير الإعلام عبدالرحمن المطيري، الذي يستحق الشكر والتقدير عليها؛ وهي تخصيص هذا المقر الجميل للجمعية.

لقد أصبح الجميع، الآن، يشيد بما تقدمه الجمعية من أعمال ونشاطات متميزة، ويبدي إعجابه الكبير بها، ومما ساعد على هذا الجهود الكبيرة من جميع أعضاء مجلس الإدارة الحالي، وحرصهم على تنفيذ هذه المشاريع؛ وهو ما ساعد على نجاح الملتقيات والأنشطة المختلفة، التي أقيمت حتى الآن، وأعتقد أنه لولا التعاون المثمر بين أعضاء المجلس لما تحقق هذا الحضور المتميز من مختلف أطياف المجتمع الكويتي، سواء من الفنانين الكبار والشباب والإعلاميين ورجال الصحافة وكذلك العاملين في التلفزيون والإذاعة والمهتمين بالفنون والثقافة... وأبرز هذه الأنشطة المتميزة ما يقدم في الديوانية الأسبوعية، التي تقام كل يوم أربعاء من كل أسبوع!!!

تمنياتنا للإخوان أعضاء مجلس إدارة جمعية الفنانين الكويتيين بقيادة الأخ الكبير عبدالعزيز خالد المفرج (شادي الخليج) رئيس الجمعية بالتوفيق في مشاريعهم المستقبلية؛ وهم بالفعل يستحقون الشكر والإشادة.

صالح الغريب

محتويات

الديوانية الأسبوعية في جمعية الفنانين الكويتيين تواصل استقبال روادها

14

مهرجان الموسيقى الدولي بدورته الـ23 احتفى برواد الغناء

18

فرقة حمد بن حسين دشنت الموسم الثقافي الـ 28 في دار الآثار الإسلامية

29

صدر العدد الأول في ٣/١٠/١٩٧١م

رئيس التحرير
عبدالعزيز المفرج

مدير التحرير
صالح الفريب

سكرتير التحرير
حافظ الشمري

المستشارون
د. حمد الهباد
د. محمد مبارك بلال
د. فهد الفرس
أ. سامي محمد
أ. سالم الخرجي

التصميم والإخراج الفني
سيد محمد فياض الدين

الإعلان
تلفون : 24740106
فاكس : 24740105

الشيكات والحوالات المالية
ترسل باسم جمعية
الفنانين الكويتيين - الكويت

العنوان
الكويت - منطقة المرقاب - أم صدة
ق2 - ش-73 خلف مركز تحكم الكهرباء
ص. ب 13341 - كيفان - الكويت
بريد إلكتروني : Alamalfanq8@gmail.com

طبعت في مطابع دار السياسة

مجلة فنية اجتماعية ثقافية
أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتا عن
جمعية الفنانين الكويتيين
العدد (١١٢٢/ ٢٧٨)
السنة الثانية والخمسون
نوفمبر ٢٠٢٣

محتويات

الدورة الـ15 من
«صيفي ثقافي» كرمت عبدالله الرويشد

32

موهبة فنية فريدة
أثرت السينما والمسرح المصري

50

راشد الجيماز...
18 عاماً مع الطبول والمراويس

56

الاشتراك السنوي

للأفراد في الكويت ١٠ دنانير
للمؤسسات والوزارات ٣٠ ديناراً
للاشتراك في الخارج تضاف أجور البريد

الإعلانات

يتفق بشأنها مع الإدارة
الشيكات والحوالات المالية
ترسل باسم جمعية الفنانين
الكويتيين - الكويت

جمعية الفنانين الكويتيين

alkuwaitarts
@alkuwaitarts
@alkuwaitarts
alkuwaitarts
+965 99224580
info@alkuwaitarts

www.alkuwaitarts.com

أقيمت في جمعية الفنانين الكويتيين بانطلاق موسمها الفني والثقافي

المتحدثون في أمسية «حديث الوفاء»

«حديث الوفاء»... أمسية استحضرت مسيرة عبدالكريم عبدالقادر ويوسف ناصر

كتب حافظ الشمري:

أطلقت جمعية الفنانين الكويتيين أولى فعالياتها ضمن الموسم الفني والثقافي للعام الجاري، وذلك خلال إقامة «أمسية حديث الوفاء» للفنان القدير الراحل عبدالكريم عبدالقادر «الصوت الجريح»، والشاعر القدير الراحل يوسف ناصر، وذلك في قاعة «شادي الخليج» بمبني الجمعية، وأدار الأمسية يوسف السريع.

جانب من الحضور

أنور عبدالله

د. يوسف السريع

أنور عبدالله: «الصوت الجريح» كان حساساً جداً وكريماً ورجل مواقف

يوسف السريع: 5 دنانير أول أجر للشاعر يوسف ناصر عن أغنية «حبيب الروح»

إهداء لوحة تشكيلية للراحل عبدالكريم عبدالقادر لنائب رئيس جمعية الفنانين الكويتيين أنور عبدالله

هناء العشماوي في الندوة

وشارك في الأمسية كلا من الوكيل المساعد لشؤون الإذاعة والباحث في التراث الكويتي د.يوسف عبدالوهاب السريع، ونائب رئيس جمعية الفنانين الكويتيين الملحن القدير أنور عبدالله، والشاعر بندر المطيري، والأستاذة هناء العشماوي، والتي شهدت حضوراً لافتاً من عدة شخصيات ثقافية وفنية واجتماعية وإعلامية.

مسيرة مشرقة

واستعرض المتحدثون المسيرة الثرية والمشرقة للراحلين عبدالكريم عبدالقادر ويوسف ناصر، من خلال التطرق إلى الكثير من المحطات والبصمات والإسهامات والذكريات والمواقف، التي تركت أثرا فنيا وجماهيريا راسخا في

بندر المطيري

بندر المطيري: الجمعية وفقت بهذه الأمسية .. فمسيرة الراحلين مرتبطة معاً

ذاكرة الجمهور الكويتي والخليجي والعربي.

فقد سلط خلالها المشاركون الضوء على منارتين من منارات الكويت الفنية والثقافية، ليستذكروا رحلتهما الطويلة والحافلة في تاريخ الأغنية والمفردة الكويتية الأصيلة، من خلال استعراض جوانب مختلفة ومتنوعة من

هناء العشماوي

هناء العشماوي: هذا الثنائي الذي أسعدنا لعقود من الزمن لم يمت... بل لا يزال يعيش معنا

مسيرتهما الفنية البارزة.

وجاءت أمسية «حديث الوفاء» انطلاقاً من دور جمعية الفنانين لاستذكار الفنانين الرواد، والأعمال الغنائية البارزة التي ساهمت في تطور الأغنية الكويتية، عبر مراحل زمنية متعددة، لتكون تلك التجارب دروساً وقيماً

فهد الصقعبي وأنور عبدالله

عبدالله خلف وهناء العشماوي

مشاركة لعبدالله خلف في الحوار المفتوح للأمسية

فتحي الصقر في مداخلة له

علي الريس متحدثاً

مداخلة للإعلامية أمل عبدالله

معبرة للأجيال الفنية المتعاقبة.

عطاء وإبداع

في البداية، تحدث الفنان القدير أنور عبدالله قائلاً: «نحن اليوم نتحدث عن قامتين فنيتين بارزتين؛ الفنان الكبير الراحل عبدالكريم عبدالقادر، والشاعر القدير الراحل يوسف ناصر، ومن خلال دور جمعية الفنانين الكويتيين، أقمنا أمسية «حديث الوفاء»، استذكاراً وتقديراً للمشوارين للفنانين الحافلين بالعطاء والإبداع والحضور، وبالتالي نحن مهما تحدثنا فلن نوفيهما حقهما؛ فهما أسهما كثيرا وطويلا في مسيرة الأغنية الكويتية الحديثة، وكانت لهما أعمال بارزة لا تزال راسخة في تاريخ الفن الغنائي الكويتي والخليجي والعربي».

حمد الخضر يتحدث في الحوار المفتوح

نجم الغريب متحدثاً في الحوار المفتوح

أعلام حقيقية

بعدها، تحدث د. يوسف السريع، الذي أشاد بمسيرتي عبدالقادر وناصر، مؤكداً أنهما من الأعلام الكويتية الحقيقية، واصفاً «الصوت الجريح» بأنه رمز من رموز الأغنية الكويتية ومرجع لألوان الغناء العربي، مؤكداً أن «بوخالد» كان يمتلك كاريزما خاصة به، وهناك أشخاص يدخلون القلب بحضورهم وتأثيرهم، وهذا ما تحلّى به «الصوت الجريح».

وذكر السريع أن عبدالكريم عبدالقادر كان في كل أعماله الغنائية يترك بصمة وإبداعاً وحضوراً، وأنا على الصعيد الشخصي تأثرت به كثيرا، وكنت أستمع وأعشق وأستمتع بأغانيه الطويلة، من دون ملل، فضلاً عن أعماله الوطنية والرياضية، ولاً سيما أغنية «بسم الله توكّل يا الأزرق على الله»، والتي أشعلت الحماس في نفوس الجماهير خلال تأهل المنتخب الوطني لكأس العالم في العام ١٩٨٢.

وتناول السريع في حديثه مسيرة الشاعر يوسف

حسين المفيدي وعبدالعزيز الحداد وفخري عودة

المشاركون مع عدد من حضور الأمسية

ناصر، وقال إنه من الشعراء المميزين جداً، «فهو لا يُقلّد ولا يُقلّد»؛ حيث اعتاد على نسج كلماته بأسلوب السهل الممتنع، رغم أنه كان يهوى التلحين والموسيقى في بداياته، ولكن الملحن القدير الراحل أحمد باقر نصحه بكتابة الشعر وتأجيل التلحين لفترة؛ إذ خاطبه بالقول: «أنت شاعر جميل... خلك في الكتابة».

وأضاف أن أغنية «ليالي الأمان» من القصائد الجميلة، التي غناها عبدالقادر لناصر، وكانت من ألحان عبدالرحمن البعيجان؛ حيث نالت شهرة واسعة في حينها، إلى حد أن الشاعر الكبير عبدالله العتيبي أشاد كثيراً بشاعرها.

وبين السريع أنه لا يوجد فنان في الكويت إلا وكان للشاعر يوسف ناصر بصمة في أغانيه؛ حيث تعاون مع كوكبة من المطربين والملحنين، منهم إبراهيم الصولة وحسين جاسم وخليفة بدر وراشد سلطان وعباس البدري، وغيرهم الكثير.

أسماء خالدة

فيما تناولت الأستاذة هناء العشماوي، التي شهدت بدايات الثنائي عبدالكريم وناصر، من خلال المشاركة في تسجيل أعمالها الغنائية في إذاعة دولة الكويت آنذاك، وقالت إن الشاعر

عبدالله خلف وأمل عبدالله وخالد القلاف في الأمسية

بندر المطيري وعبدالعزيز الحداد

فيصل الجزاف وصالح الغريب

يوسف ناصر والفنان عبدالكريم عبدالقادر من الأصدقاء الأعزاء الذين رافقتهم طوال عمري؛ إذ كنت أتواجد في أغلب التسجيلات التي قاما بتسجيلها في الإذاعة، شعراً أو غناءً.

وأضافت العشماوي إن هذا الثنائي الذي أسعدنا لعقود من الزمن لم يمت؛ بل لا يزال يعيش معنا، من خلال الكلمات والألحان التي قدماها، وسيبقى خالداً إلى الأبد؛ فكانت أعمالهما ولا تزال حاضرة في أذهان الأجيال المتعاقبة، ولا تزال بصماتهما راسخة في تاريخ الفن الجميل.

تعاون غزير

وعاد الملحن القدير أنور عبدالله للحديث مجددا، حيث قال إن عبدالكريم عبدالقادر غنى ٢٨ أغنية من كلمات يوسف ناصر، عدا الأغاني الخاصة والأوبريتات، مثل أغنية «طيف الأحبة» من ألحان أحمد باقر، وأغنية «أبو عيون فتانة وأغنية «إش حدا ما بدالك»، وهذه الأغاني تم تسجيلها في الفترة بين ١٩٦٨ و١٩٦٩، واستمر التعاون بينهما لسنوات طويلة، ومن ثم قدما أغاني كثيرة، مثل «الوجه الصبوحي» و«يكفي خلاص»، وكانت آخر الأعمال التي جمعت بينهما.

وتابع عبدالله قائلاً: كما شدا عبدالكريم عبدالقادر في بداياته أغنية دينية بعنوان «شوقي سعى بي إلى المدينة»، من كلمات الشاعر محمد محروس وألحان يوسف المهنا، مشيراً إلى أن من ضمن الأغاني، التي قدمها «بوخالد» في بداياته هي «الخل مال» من كلمات بدر الجاسر وألحان عبدالرحمن البعيجان، ثم قدم مجموعة أعمال غنائية، بينها «تفتكر أنسى عذابك»، «حس الطبل والطّارة»، «قلبي يا مسكين» وغيرهم.

وأضاف أن الفنان عبدالكريم عبدالقادر واصل مسيرته الحافلة، وغنى الكثير من الأعمال العاطفية والوطنية والرياضية والاجتماعية، كما غنى أغاني خاصة كثيرة، وحققت أغنياته النجاح والانتشار على المستويين المحلي والعربي.

عملة واحدة

وتحدث الشاعر بندر المطيري وقال إن الفنان عبدالكريم عبدالقادر والشاعر يوسف ناصر هما وجهان لعملة واحدة في إثراء الحركة الفنية والثقافية في دولة الكويت، فكلاهما يكمل أحدهما الآخر، وهذا ما شهدناه منذ بداية مسيرتهما التي امتدت لأكثر من ٥٠ عاماً، خصوصاً وأن بدايتهما في ساحات الغناء

كانت متقاربة في منتصف الستينيات من القرن الماضي، كما جمعت بينهما أعمال خالدة لا تزال محفورة في الذاكرة.

وأضاف إن عبدالكريم عبدالقادر امتاز بحس فني كبير، وكان فناناً ذكياً جداً في اختياراته، ففي كل محطة من محطاته الفنية شكل فريقاً مميزاً ومهماً؛ حيث شهدت محطته الأولى في الستينيات تعاوناً جميلاً مع الشاعر يوسف ناصر والملحن عبدالرحمن البعيجان، وفي المحطة الثانية خلال منتصف السبعينيات، التقى بالموسيقار الدكتور عبدالرب إدريس والشاعر القدير بدر بورسلي إلى جانب الشاعر القدير عبداللطيف البناي، وقدموا العديد من الأعمال الخالدة.

وذكر المطيري أن المحطة الثالثة في أوائل الثمانينيات، فقد تعاون مع الملحنين راشد الخضر وأنور عبدالله وسليمان الملا، وكان يتقبل الفكر الجديد والتعاون مع المبدعين الشباب، بينما كانت المحطة الرابعة التعاون مع عدد من الأسماء، بينهم خالد البذال وأحمد الشرقاوي وغيرهما.

كما تطرق المطيري إلى الشاعر يوسف ناصر، فقال إنه كان رحمه الله كريماً في كل شيء؛ حيث اتخذ من ديوانه ملتقى ثقافياً لكل الأدباء والشعراء والصحافيين الكويتيين والعرب، ولم يبخل على أحد في حياته بأي شكل من أشكال الدعم، وكان قريباً ومحباً للجميع.

مواقف لا تنسى

شهدت الأمسية عدة مداخلات من الحضور، ومنها مداخلة الإعلامية القديرة أمل عبدالله، والتي استذكرت مواقف كثيرة لا تنسى جمعتها مع الراحلين عبدالكريم عبدالقادر ويوسف ناصر، خصوصاً على صعيد الحوارات التلفزيونية والإذاعية، مشيدة بهذه الأمسية التي أقامتها جمعية الفنانين الكويتيين التي استذكرت القامتين الفنيتين الكبيرتين عطاء وحضورا وإبداعا.

أمسية البعيجان

فيما تحدث الأديب عبدالله خلف، وثمن استذكار الفنانين الرواد من قبل جمعية الفنانين الكويتيين، متمنيا إقامة أمسية وفاء أيضاً للملحن الكبير الراحل عبدالرحمن البعيجان، والذي تركت ألحانه الجميلة أثرا واضحا وملموسا في تاريخ الأغنية الكويتية.

معاصرة وتعاون

كما تناول عضو مجلس إدارة جمعية الفنانين

حضور نسائي

فتحي الصقر ومحمد المسري

علي المفرج وصلاح المزيدي

فتحي الصقر معاصرته كعازف في تسجيل أعمال الراحلين عبدالكريم عبدالقادر ويوسف ناصر، مؤكداً أنه كان يرتبط بعلاقة وتواصل معهما، وكان يلتقي بهما باستمرار سواء في إذاعة الكويت أو الاستوديوهات الفنية.

تصوير الأغاني

فيما أبدى المخرج علي الريس اعتزازه بالعلاقة الجميلة، التي ربطته بالراحلين عبدالقادر وناصر، من خلال عمله كمخرج في مراقبة المنوعات بتلفزيون دولة الكويت، مشيراً إلى أن «الصوت الجريح» كان حساساً وحريصاً في تصوير أعماله الغنائية، وكان لا يرفض مشاركة فتيات في تصوير الفيديو كليب لأغنياته.

آخر مكالمة

وتطرق الملحن حمد الخضر إلى الصداقة والتواصل المستمرين مع الفنان عبدالكريم عبدالقادر، والشاعر يوسف ناصر، وكان حريصاً جداً على زيارتهما أو اللقاء بهما بين الفترة والأخرى، مستذكرا مكالمته الأخيرة، التي جمعته مع الراحل يوسف ناصر قبل رحيله بساعات معدودة، وكان قد أخبره عبر وسيلة التواصل الاجتماعي «الواتساب» أنه يحمل أخباراً جميلة لي سيخبرني بها فور اللقاء بي بعد العودة من السفر، لكنه تفاجأ بنفس اليوم أن يوسف ناصر توفي، مما أصابه بالتأثر والحزن الشديد.

استذكار الرواد

وأشاد الإعلامي القدير فخري عودة في «أمسية حديث الوفاء» بالقائمين عليها من قبل جمعية الفنانين الكويتيين، والتي استذكرت المسيرة الحافلة للفنان الكبير الراحل عبدالكريم عبدالقادر، والشاعر الكبير الراحل يوسف ناصر، واللذين ارتبط معهما بالتواصل الدائم، والزيارات المتبادلة، مؤكداً أنه يتمنى إقامة المزيد من هذه الملتقيات والأمسيات التي تستذكر رواد الفن الكويتي.

وتناول الكاتب نجم الغريب العلاقة الحميمة، التي ربطته مع «الصوت الجريح» منذ منتصف الثمانينيات، وأنه كان يتواصل معه، ويتابع أعماله الغنائية بكل شغف وحب، ويعتبره أحد أبنائه، ولقد رفض في البداية تأليف كتاب عن مسيرته، لكن في نهاية المطاف وافق بعد أن أطلع على المحتوى، وتم إصدار الكتاب والذي أعجبه كثيراً، وبعدها قام بتأليف كتاب آخر تناول مسيرة «بو خالد» رحمه الله.

لقطات

• قال يوسف السريع إن أول أجر مادي تقاضاه الشاعر يوسف ناصر من إذاعة دولة الكويت عن أغنية «حبيب الروح»، كان مبلغ «٥ دنانير»، وكان في قمة السعادة حينها، كما أنه خلال مسيرته الفنية الطويلة قدم السلس الممتنع في الكلمة وبناء الجملة الشعرية.

وقال السريع إن الفنان عبدالكريم عبدالقادر تميز بالكاريزما والقبول والملامح والأداء والفكرة في الأغنية، إلى جانب التعاون الأبوي مع الجميع.

• قال الملحن أنور عبدالله: عبدالكريم عبدالقادر كان فناناً ذكياً يبحث عن الجديد، وركز في العمل مع ملحنين محددين، أحمد باقر لحن له خمسة ألحان، وراشد الخضر ٢٠ لحناً، وسليمان الملا ٢٤ لحناً، وأنور عبدالله ٤٦ لحناً.

وأضاف أن أغنية «محال» كانت من المحطات البارزة في مسيرة «الصوت الجريح»، وطرحت في العام ١٩٨٨، من كلمات عبداللطيف البناي، وأخذت منا ثمانية أشهر من العمل.

وقال أنور إن الفنان عبدالكريم عبدالقادر كان حساساً جداً وكريماً ورجل مواقف، كما أن الموسيقار الراحل أحب صوته، وبالتالي لحن له، كما أن الراحل أحمد مشاري العدواني شهد لموهبة الشاعر يوسف ناصر عندما التقى به.

• قالت هناء العشماوي: أنا عشت في الكويت بين أهلي وأصحابي، وبدأت العمل في الإذاعة، ولقد عاشرت الفنانين عبدالكريم عبدالقادر والشاعر يوسف ناصر سنوات طويلة، وحضرت أغلبية تسجيلاتهم، هما صنعا تاريخاً مهماً في الأغنية الكويتية، وتميز «عبدالكريم» بإحساس في الأداء وغنى لجميع الملحنين.

• قال بندر المطيري إن الراحلين عبدالكريم عبدالقادر ويوسف ناصر كلاهما كتاب مفتوح، وأنا أرى أن جمعية الفنانين الكويتيين وفقت في إقامة هذه الأمسية، كون مسيرتهما ارتبطت معاً في البدايات والانتشار والنجومية والإبداع.

وأضاف: كانت بدايتهما متقاربة «عبدالقادر وناصر»، وربطتهما علاقة وزمالة، وأعمال غنائية لا تزال خالدة ومحفورة في وجدان الفن الكويتي والعربي، وكان «الصوت الجريح» يتمتع بالاختيارات الذكية، كما أن يوسف ناصر عاصرته في ٣٠ السنة الأخيرة، وكان مضيافاً وكريماً وديوانه مفتوح للجميع، وأشبه بصالون ثقافي، وكان من أكبر شعراء الأغنية في العالم العربي، وهو شاعر مبدع لا تكاد تكون لديه أغنية دون المستوى.

عبدالله عبدالرسول وأنور عبدالله وشادي الخليج وبدر المفرج وزبير العميري

الديوانية الأسبوعية في جمعية الفنانين الكويتيين تواصل استقبال روادها

واصلت جمعية الفنانين الكويتيين استقبال رواد ديوانيتها الأسبوعية، والتي تقام مساء كل أربعاء من كل أسبوع، بحضور رئيس مجلس الإدارة الفنان القدير عبدالعزيز المفرج (شادي الخليج)، ونائب رئيس مجلس الإدارة الفنان القدير أنور عبدالله، وأعضاء مجلس الإدارة أمين السر المخرج القدير عبدالله عبدالرسول، وأمين الصندوق زبير العميري، والأعضاء فتحي الصقر ود.خالد القلاف وجمال اللهو.

شادي الخليج وأنور عبدالله

جانب من الديوانية

وشهدت الديوانية الأسبوعية على مدى أسابيع عدة متتالية حضوراً كثيفاً من الشخصيات الفنية والثقافية والإعلامية والاجتماعية، والذين أشادوا بهذا التجمع الفني والثقافي، الذي قامت به الجمعية، وتبادلوا الأحاديث والنقاشات الودية والاجتماعية، التي جبل عليها أهل الكويت.

عبدالمحسن البرقاوي وشادي الخليج

حضور الديوانية

جانب من حضور الديوانية

عبدالله عبدالرسول وأنور عبدالله

حمد الخضر وعبدالحميد فتحي الصقر

سعود المسعود وفتحي الصقر

زبير العميري وعلي المفرج

الدكتور حسين الأنصاري وفتحي الصقر

الدكتور خالد القلاف وصلاح الزعابي

عبدالعزيز الحداد وصالح الغريب

الدكتور فتحي القلاف

حمد الخضر

أمسية تكريم الفنان عبدالرب إدريس

أقيم خلال الفترة من 18 إلى 22 أغسطس الماضي

مهرجان الموسيقى الدولي بدورته الـ23 احتفى برواد الغناء

عبدالرب إدريس

كتب حافظ الشمري:

أقيم مهرجان الموسيقى الدولي بدورته الـ٢٣، خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٢ من شهر أغسطس الماضي، تحت رعاية وحضور وزير الإعلام عبدالرحمن المطيري، وتحت مظلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب؛ حيث احتضنت خشبة مسرح الدراما في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي ٤ ليالٍ غنائية متتالية، تتخللها جلسة حوارية واحدة في القاعة المستديرة.

ضيوف المهرجان

وقال الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في

الفنان بدر نوري

الفنان فهد السالم

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد الزامل إن المهرجان يعد بوابة ثقافية موسيقية بارزة على المستويين المحلي والدولي، متطرقاً إلى دعوة ضيوف على الكويت من الخليج للاحتفاء بتكريم الموسيقار الدكتور عبدالرب إدريس، مثل الملحن السعودي ناصر الصالح، ومن الإمارات الكاتب إبراهيم جمعة، ومن قطر الفنان القدير علي عبدالستار، ومن عُمان مستشار دار الأوبرا السلطانية الدكتور ناصر الطائي، ومن مملكة البحرين الفنان أحمد الجميري، ومدير المسرح الوطني هاني جمال.

واحتفى المهرجان في ليلة الافتتاح بالمطرب والموسيقار السعودي القدير عبدالرب إدريس، الذي حظي بتكريم خاص عن مجمل مشواره وعطاءاته الزاخرة في ساحات الأغنية الخليجية، خلال الحفل الذي أقيم بقيادة الفرقة الموسيقية

جانب من حضور فعاليات المهرجان

الفنان محمد شطا يغني ألحان موسيقار الأجيال

المايسترو أيوب خضر

مساعد البلوشي

توتشة النجار

للمايسترو الدكتور أيوب خضر، وبمشاركة كل من الفنانين مساعد البلوشي وبدر نوري وفهد السالم، الذين قدموا روائع الألحان التي صاغها إدريس خلال مسيرته الفنية الطويلة البارزة.

وشهدت الليلة التالية حفلاً بعنوان «أميرة الأحزان»، بقيادة المايسترو الدكتور بسام البلوشي، وأحيته المطربة التركية توتشة النجار، والتي تغنت خلاله بروائع الراحلة «بيرغن»؛ وهي من أهم المطربات في تركيا إبان الثمانينيات من القرن الماضي؛ حيث نالت نجاحاً كبيراً في الوسط الفني، وازدادت شهرتها بعد وفاتها على يد زوجها فتعاطف العالم معها، وفي السنوات الأخيرة، حقق فيلمها الذي حمل اسمها، وتناول قصة حياتها، نجاحاً منقطع النظير.

أما الليلة الثالثة، فهي كانت بعنوان «ذكريات الألحان»، والتي قادها المايسترو الدكتور محمد البعيجان؛ وهي ليلة منوّعة جمعت خليطاً من ألحان متفرقة، كويتية وخليجية وعربية مشهورة ومعروفة، ولها ذكرياتها لدى محبيها، وتميز الحفل بتشكيل جميل للفرقة الموسيقية المكوّنة من ٣٥ عازفاً ومؤدياً، وأدى المذاهب والكوبليهات مجموعة من جوقة الكورال، من الأصوات الرجالية والنسائية.

وكان مسك ختام المهرجان ليلة «موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب»، والتي أحياها الفنانان سماح صديق ومحمد شطا، بقيادة المايسترو الدكتور محمد الموجي، وبمشاركة ٣٣ عازفاً وعازفة.

وفي اليوم الرابع من المهرجان، شهدت القاعة المستديرة في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي جلسة حوارية مع المحتفى به الموسيقار عبدالرب إدريس؛ وذلك للحديث عن تجربته في الكويت ومسيرته الفنية، لا سيما تعاونه مع «الصوت الجريح» في ألحان عدة.

أنور عبدالله ومحمد البعيجان وحسين المفيدي

تكريم إدريس

لم تكن مجرد ليلة عابرة، بل ليلة موسيقية استثنائية وساحرة شهدت تكريم المطرب والموسيقار د.عبدالرب إدريس؛ شخصية مهرجان الموسيقى الدولي في دورته الـ٢٣، والتي نقلت وجسّدت حالة من الحُب والاعتزاز والتقدير لهذا الفنان بين جمهوره والوسط الفني والثقافي في الكويت والخليج.

إدريس مكرما

وعلى خشبة مسرح الدراما في مركز الشيخ جابر الثقافي، انطلقت إبداعات الموسيقار د.عبدالرب إدريس؛ حيث تم تقديم باقة من أجمل أعماله الموسيقية والغنائية في افتتاح المهرجان، في ليلة شهدت تكريمه، كشخصية للمهرجان.

ويُعد الموسيقار الكبير واحداً من أبرز علامات المجال الموسيقي والطربي، الذين لامسوا القلوب، وهيجوا المشاعر، وتركوا بصمة في الوجدان، كعمق بحر الفن، وكجمال عشق الفنان، وكروح تصالحت بجسد نبض حباً وأشجاناً. ولأن الموسيقى جزء من الجمال ووهج من الخيال، جاء المهرجان ليؤكد دائماً أنه لا حياة بلا موسيقى، ولا موسيقى بلا حياة.

حضر الحفل ممثل راعي المهرجان الأمين العام للمجلس د.محمد الجسار، والأمين العام المساعد لقطاع الفنون مساعد الزامل، إضافة إلى فنانين ومطربين من دول الخليج، فضلاً عن الحضور الجماهيري الكبير.

الزامل مكرما البلوشي والنجار

وفي حفل مكتمل العدد، قال الفنان سعود بوشهري: «الموسيقى ليست مجرد مجموعة من الأصوات والنغمات، بل هي جزء لا يتجزأ من حياتنا، وتؤدي دوراً كبيراً في تعزيز تواصلنا مع العالم من حولنا؛ بل هي إحدى أهم الوسائل التي نعبّر من خلالها عن مشاعرنا تجاه أوطاننا، نرحب جميعاً بالموسيقار عبدالرب إدريس، وبليلة تشهد الاحتفاء به»، ثم دعا رئيس المهرجان الأمين العام المساعد لقطاع الفنون لإلقاء كلمة الافتتاح.

من جانبه، قال الزامل: «نشهد اليوم ليلة استثنائية، نحلّق جميعاً في سماء الإبداع، ومع

احدى وصلات ليلة موسيقار الأجيال

المايسترو محمد البعيجان مع الفرقة الموسيقية

عشاق الموسيقى نصعد سلالم الفن، لتلامس أرواحنا صفاء الذهن؛ فالموسيقى - كما وصفها أفلاطون - (قانون أخلاقي)؛ فهي تعطي الحياة للروح، والأجنحة إلى العقل، وتنقلك إلى الخيال، وتلهم السحر والإبهار بالحياة، وكل شيء من حولنا، وها نحن اليوم في افتتاح مهرجان الموسيقى الـ٢٣ نحتفي بمن لامس قلوبنا، ونكرّم من ألهمنا بفنه، وسحرنا بموسيقاه، إنه الفنان والإنسان د.عبدالرب إدريس».

وأكد الزامل أن «دور المجلس يتمثل هنا في تعزيز أصالة الثقافة والفنون والآداب بشكل عام، والموسيقى بشكل خاص، من خلال الاحتفالية الخاصة به، بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تأسيسه»، مثمناً جهود العاملين في شتى المجالات الفنية الموسيقية الذين لامسوا القلوب، وتركوا بصمة في الوجدان.

وقبل أن تبدأ مراسم التكريم، تم عرض فيلم تسجيلي قصير تضمن تاريخ ومسيرة شخصية المهرجان عبدالرب إدريس، كما شمل الفيلم شهادات من زملائه وتلامذته الفنانين،

حضور الجلسة الحوارية للموسيقار عبدالرب إدريس

جانب من حضور ليلة ذكريات الألحان

كورال شبابي

منهم الشاعر بدر بورسلي، وخالد البذال، وأيوب خضر، وبدر النوري، وفهد السالم، ومساعد البلوشي، وعكس الفيلم حالة الحُب والتقدير والمكانة الكبيرة للموسيقار في قلوب كل من عرفه وتعاون معه.

بعدها بدأت مراسم التكريم، بدعوة الجسار والزامل إلى المسرح، واللذين قاما بدورهما بتكريم شخصية المهرجان والفنانين المشاركين في الحفل؛ وهم المطربون فهد السالم ومساعد البلوشي وبدر النوري، وقائد الفرقة الموسيقية المايسترو د.أيوب خضر، ثم استقبل الجمهور بحفاوة كبيرة د.عبدالرب إدريس، الذي اعتلى خشبة المسرح للتكريم وإلقاء كلمة والتقاط الصور التذكارية.

وأعرب إدريس في كلمته عن سعادته، التي لا تُوصف بهذا التكريم من «الوطني للثقافة»، وعلى أرض الكويت، متوجهاً بالشكر للمجلس وكل من ساهم في هذه الليلة البديعة، مضيفاً أنه يشعر رغم كل ما قدمه للساحة الفنية أنه لم يقدم سوى الشيء البسيط، وأن مخزون المشاعر والأحاسيس والأنغام في داخله أكبر مما قدمه، لأن الفن حالة لا تتوقف عن التدفق داخل الفنان.

وأوضح أنه تأثر في فنونه بالصعاب، التي مر بها والبلدان التي عاش فيها، كالكويت والسعودية واليمن، وأن مشوار نجاحه لم يكن سهلاً؛ بل كان محفوفاً بالتحديات، مؤكداً أهمية العطاء والمساهمة في تطور البلدان، وأن يطور الفنان نفسه بالاستماع لجميع أنواع الموسيقى الشرقية والغربية.

عقب ذلك، أهدى المجلس الوطني شخصية

مساعد الزامل مع عدد من ضيوف مهرجان الموسيقى الدولي

مساعد الزامل مستقبلا ضيوف المهرجان

الزامل في حفل الغداء الذي أقيم على شرف ضيوف المهرجان

المهرجان لوحة تذكارية بريشة الفنان التشكيلي أحمد مقيم، والتي جسّد من خلالها إدريس وهو يُمسك بآلة العود ويعزف أجمل ألحانه، وهي الهدية التي أعرب إدريس عن جمالها الذي لا يقل عن جمال الليلة الساحرة.

وبدأ الحفل الموسيقي بوصلة المطرب فهد السالم، الذي قدّم فيها من أعمال إدريس أغنيات: «ليه كذا ليه» لعبدالمجيد عبدالله، و«رد الزيارة» للفنان عبدالكريم عبدالقادر، و«الحل الصعب» للفنان راشد الماجد.

وغنّى المطرب بدر نوري أغنيات «محتاج لها» للفنان محمد عبده، و«اعترف لج» لعبدالكريم عبدالقادر. وأطرب الفنان مساعد البلوشي الحضور بأغنيتَي «انت معاي» لمحمد عبده، و«تأخرتي» لعبدالكريم عبدالقادر، فيما اختتم إدريس الحفلة بأغنيتين من أدائه، هما: «ليلة لو باقي ليلة» و«الحفل له ناس».

فنانون خليجيون يشيدون بإدريس

على هامش الحفل، تحدث عدد من الفنانين المشاركين وضيوف المهرجان، وعبر الفنان

ومع ضيوف المهرجان

ليلة ذكريات الألحان بقيادة محمد البعيجان

القطري علي عبدالستار عن سعادته الكبيرة لتكريم الموسيقار د.عبدالرب إدريس في الكويت، وقال: «إنه غني عن التعريف، ويستحق هذا التكريم، والكل يعلم أنه أثرى الساحة الغنائية في الكويت بصفة خاصة والخليج بصفة عامة، وقدم أعمالاً كثيرة، وله الفضل في ظهور الكثير من الأصوات الكويتية، وتكريمه الليلة بمنزلة إثراء للحركة الفنية والثقافية في الكويت والخليج في الوقت نفسه».

وأضاف عبدالستار: «أنا أعتبر تكريم إدريس تكريما لنا كلنا، ودعوة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لنا بمنزلة تكريم لنا بجانب الدكتور»، مشيراً إلى أن لديه عملين من ألحان الموسيقار، الأول أغنية «قدري أنا»، كلمات الشاعر علي مصطفى، والآخر أغنية «بلا عنوان»، من كلمات الشاعر بدر بورسلي.

بدوره، قال الفنان البحريني أحمد الجميري: «أنا سعيد بوجودي الليلة في حفل تكريم د.عبدالرب إدريس؛ فهو الفنان الذي أثرى الخليج بألحانه الشيقة، وأثرى الكويت خاصة بألحانه في فترات السبعينيات، والثمانينيات، والتسعينيات، وأهنئه وأهنئ الكويت بهذه المناسبة»، مشيداً بمبادرة المجلس الوطني بتكريم الفنانين. ووصف الجميري تلك المبادرة بالقيمة الكبيرة، مضيفاً أن هذا التكريم بمنزلة تكريم لهم جميعاً.

كورال نسائي

كوكبة من الفنانين مع عبدالرب إدريس

من جانبه، ذكر الباحث والموسيقار من سلطنة عمان د.ناصر بن حمد الطائي أن «الاحتفاء بالدكتور عبدالرب إدريس ظاهرة فنية عربية وخليجية لواحد من أقطاب الموسيقى العربية والخليجية على مدى عشرات السنين؛ وهي احتفالية تحتفل بإرث عريق حمل في جنباته العديد من الموروث، سواء كان يمنيا أو خليجيا أو شرق أوسطي».

وتابع الطائي: «ما يميز د.عبدالرب إدريس عطاؤه الكبير في مجال التلحين، فقد لحن للعديد من فناني المنطقة ومنهم ماجدة الرومي، وراغب علامة في لبنان، ولم يقتصر عطاؤه على الدول العربية الأخرى، ولكن ركز على دول الخليج العربي بشكل خاص، وله العديد من الأعمال المهمة للكويت، منها ما ألفه للراحل عبدالكريم عبدالقادر».

وأردف: «ما يميز أسلوبه ليس فقط ارتكازه على الموروث الخليجي واليمني الأصيل، والذي أعطى ألحانه لوناً آخر، وبعداً جمالياً مميزاً في الموسيقى العربية، ولكن قدرته على الاحتفاء بكل الألوان العربية الأخرى، فألحانه للفنانة ماجدة الرومي تختلف اختلافا كبيرا عن أعماله للفنان الراحل أبوبكر سالم، وبالنسبة للخليج أهم أعماله التي لحنها للفنان الراحل عبدالكريم عبدالقادر».

وأكد الملحن الإماراتي إبراهيم جمعة أن

ليلة موسيقار الأجيال في مهرجان الموسيقى الدولي

علي عبدالستار وعبدالرب إدريس وبدر بورسلي في حفل الافتتاح

الموسيقار د.عبدالرب إدريس يستحق هذا التكريم لأنه غير مسار الأغنية؛ فهو أستاذ كبير، ويمتلك فكرا جديدا في الأغنية، وموسيقاه والتكنيكيات التي يستخدمها جميلة، لافتا إلى أنه عمل معه بمجموعة من الأعمال التي كتبها، ومنها «يلي سمارك فتني» غناء مصطفى أحمد، وأغنية «من أنت» غناء الفنانة هند البحرينية، وأغنية «الرسام» غناء طلال سلامة.

من جانبه، قال الشاعر بدر بورسلي إن «عبدالرب ادريس أخي، وأنا سعيد بهذه المناسبة الجميلة، وأشكر الكويت على أنها قامت بتكريم هذا العملاق»، مبيناً أن «العمل مع عبدالرب إدريس متعب وممتع في نفس الوقت، فهو يحب أدق التفاصيل ليخرج العمل في أفضل مستوى ممكن، وأثره في الملحنين الشباب واضح، كما أن بصمته في الساحة الفنية مهمة، وهو واحد من أهم الملحنين الذين اضافوا للأغنية الخليجية عموما والكويتية خصوصا».

وقال المطرب محمد البلوشي: «الدكتور عبدالرب إدريس من الفنانين المميزين، واسمه غني عن التعريف، وهو أستاذي، حيث تتلمذت على يده حينما كنت أدرس في المعهد العالي للفنون الموسيقية، وتعاونت معه في عدة أعمال غنائية».

من جهته، شدد الأمين العام لرابطة الأدباء السابق خالد عبداللطيف رمضان على أن «المحتفى به يعد فناناً استثنائياً بإبداعه، وكذلك الأثر الذي تركه لدى تلاميذه من الفنانين في مختلف أقطار الخليج، وبشكل خاص في الكويت؛ فهو استثنائي كذلك في خلقه وطريقة تعامله مع الآخرين؛ فاكتسب محبة معظم الموسيقيين والفنانين الذين تعامل معهم».

وحول دوره الموسيقي في الكويت، ذكر: «دوره في الكويت كان كبيرا باعتباره معلما، حيث كان استاذا في المعهد العالي للفنون الموسقية، وكذلك في الساحة الفنية المحلية، فقد قدم ألحانا خالدة من أجمل الألحان في السنوات الماضية».

وتابع: «إنه فنان له بصمة فنية واضحة في الساحة الفنية العربية، والكويت تتذكره دائما، حيث إنه ظهر من الكويت، ومن حيث الكم كذلك له ألحان كثيرة قدمها لمطربي الكويت وحققت نجاحا كبيرا».

وأفاد المايسترو د.أيوب خضر بأن برنامج الحفل تضمن ٩ أغنيات من أجمل ما قدم الموسيقار الكبير، بمشاركة ٤٢ عازفا ومؤديا بالفرقة الموسيقية، وتم اختيار هذه الأعمال لتحقق تنوعا في الألحان والمطربين، متوجها بالشكر إلى المجلس الوطني على هذا التعاون الجميل والمثمر داخل الكويت وخارجها، والثقة غير المحدودة في تنفيذ الحفلات والمهرجانات، مؤكدا سعادته بالإشراف على الحفل وقيادته فنيا وموسيقيا.

بحضور الأمين العام
للمجلس الوطني
للثقافة والفنون
والآداب

فرقة حمد بن حسين

فرقة حمد بن حسين دشنت الموسم الثقافي الـ 28 في دار الآثار الإسلامية

افتتحت دار الآثار الإسلامية موسمها الثقافي الـ٢٨، على مسرح مركز اليرموك الثقافي، بأمسية «شدو الشطآن»، التي قدمتها أقدم الفرق الشعبية والبحرية في الكويت؛ وهي فرقة

فرقة حمد بين حسين قدمت عروضها بافتتاح موسم دار الآثار الإسلامية

فرقة حمد بن حسين للفنون الشعبية

حمد بن حسين للفنون، بحضور الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإنابة د.محمد الجسار ومجموعة كبيرة من ضيوف وجمهور دار الآثار.

وقدم الأمسية رئيس ديوانية الموسيقى بدار الآثار المهندس صباح الريس بقوله: «إن افتتاح الموسم الثقافي لدار الآثار الإسلامية بأمسية فرقة حمد بن حسين هو أحد أشكال الدعم للفرق الشعبية، التي تضمحل وتحتاج إلى دعم جميع المؤسسات الثقافية والفنية بالكويت؛ للحفاظ على التراث الشعبي والهوية الوطنية؛ ولذلك كان من المهم افتتاح الموسم بعرض تراثي بحري، لتسليط الضوء على هذه الفنون الرائعة».

وأضاف الريس: «كما يقدم الموسم في كل يوم أربعاء أمسيات موسيقية فنية مختلفة وغنية ومتنوعة، منها أولاً: الموسيقى الشعبية التي تقدم فنون الصوت والسامري والفنون البحرية بأنواعها وفن القادري والعرضة والليوة، وثانياً: الموسيقى الكلاسيكية، وثالثاً: الموسيقى العربية، ورابعاً: الموسيقى الشبابية لتشجيع المواهب الجديدة على إبراز ما لديهم من قدرات فنية، فضلاً عن برنامج موسيقى الشعوب بالتعاون مع السفارات الأجنبية والعربية الموجودة على أرض الكويت، والتي تقدم فرقها الخاصة عروضاً على مسرح اليرموك الثقافي».

من جانبه، قال الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د.محمد الجسار إن «فرقة حمد بن حسين من أقدم وأشهر الفرق الشعبية بالكويت، وتشتهر في عدة فنون، أهمها فن السنقني الذي نسعى إلى أن يستمر وينتقل إلى الأجيال القادمة، كما نطمح إلى أن نحافظ على هذا الفن حتى يتم تسجيله في قائمة التراث العالمي، ورغم وجوده في دول خليجية أخرى كالبحرين، لكنه في الكويت متميز أكثر، كما أن افتتاح موسم دار الآثار الثقافي بفرقة حمد بن حسين اختيار موفق، ويؤكد مكانة مركز اليرموك الثقافي، الذي يعد أفضل مركز ثقافي في الكويت وأكثرها نشاطا وثراء فنيا وثقافيا».

وقدمت الفرقة في الأمسية برنامجاً فنياً متنوعاً، بمشاركة ١٩ عازفا ومغنيا، وضم البرنامج عرضة عميرية «يالله الوالي»، وفن سنقني، وفن خماري «بلام»، وحدادي «يالله يالمطلوب»، ومخالف «سبيبه»، وسامري صفين

الجسار مع فرقة حمد بن حسين

«البارحة واليوم»، ومجيلسي «من غير شر صايب المحبوب»، ولعبوني «ياعلي»، ومروبع «يامنيتي»، وصوت «عربي+شامي»، وردحة «الختام».

وقال نائب رئيس الفرقة خالد حمد بن حسين: «إن فرقة حمد بن حسين أقدم فرقة في الكويت للفنون البحرية، حيث أُنشئت عام ١٩٤٨، واستطاعت خلال ٧٥ عاماً تقريبا، هو عمر الفرقة، أن تستمر وتصمد في وجه رياح التغيير والتطور، وأن تحافظ على فنون البحر، التي تغنى بها الصيادون منذ عصور الكويت القديمة، وحتى بعد تبدل الأحوال واختفاء هذه المهنة، حرص والده مؤسس الفرقة على حفظ تلك الأغنيات والموسيقى وتعليمها له منذ الصغر؛ لتتسلمها الأجيال المتعاقبة، التي أحبت تلك الفنون وارتبطت بها، كما يرتبط المواطن بأرض وتراث وهوية وطنه».

وطالب بن حسين بالمزيد من الدعم لفنون التراث الكويتي القديم، موضحاً أن الفرقة منذ إنشائها نجحت في استقطاب العشرات من محبي أداء الفنون الشعبية، حتى وصل عدد المشاركين فيها إلى ١٨٠ عازفاً ومغنياً في السابق، أما الآن فلا يتجاوز عدد المشاركين فيها ٨٠ فرداً، ومع قلة عدد الحفلات، أصبحوا ينسحبون تدريجياً إلى أقل من نصف هذا العدد؛ لذلك من الضروري أن تتخذ المؤسسات الثقافية والفنية في الكويت اتجاهاً نحو المزيد من تشجيع الفرق الشعبية، مثل مركز اليرموك الثقافي، خصوصاً فرقة حمد بن حسين؛ لأنها الأقدم على الإطلاق في أداء الفنون البحرية، وتعد مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الكويت الفني الشعبي، الذي يحتاج إلى توثيق ودعم وانتشار لضمان بقائه وعدم اندثاره في المستقبل.

وحول جمهور الفنون البحرية في الكويت، قال: «يسعدني أن الفنون الشعبية بشكل عام، والبحرية على وجه الخصوص، تحظى بحب وتقدير المواطن الكويتي والخليجي، وتشهد إقبالاً كبيراً من الجمهور؛ وهو ما يتضح ما حفلنا اليوم بدار الآثار الإسلامية؛ فالجمهور حضر قبل موعد الحفل لضمان حجز مقاعدهم، واستمر بعد انتهاء الحفل مطالباً بأداء المزيد من الأغنيات، وتفاعل مع الموسيقى والأداء والاستعراض بحماس كبير، وما يثلج الصدر أن الجمهور من فئات عمرية وجنسيات مختلفة؛ وهو ما يعكس حجم التقدير للفنون الكويتية القديمة وأهمية الحفاظ عليها».

الرويشد يقدم وصلته الغنائية

أقيمت فيها فعاليات عدة خلال الفترة من ٣ إلى ١٧ سبتمبر الماضي

الدورة الـ15 من «صيفي ثقافي» كرمت عبدالله الرويشد

الرويشد في ليلة افتتاح مهرجان الموسيقى الدولي

أقيمت خلال الفترة من ٣ إلى ١٧ سبتمبر الماضي الدورة الـ١٥ لمهرجان «صيفي ثقافي»، الذي نظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تحت رعاية وزير الإعلام عبدالرحمن المطيري.

انطلق حفل افتتاح المهرجان بقاعة المسرح الوطني في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي وشهد حضوراً كثيفاً؛ حيث جرى تكريم الفنان القدير عبدالله الرويشد، الذي نال تكريماً خاصاً تقديراً لمسيرته الفنية البارزة في تاريخ الأغنية الكويتية والخليجية والعربية، وقدمت الفقرات الإعلامية إيمان نجم.

كلمة الجسار

في البداية، قال الأمين العام لـ «الوطني للثقافة»

الفنان سعد أبو تايه

محمد الجسار متحدثا

الجسار: «صيفي ثقافي» يهدف إلى استقطاب الشباب وملء أوقات فراغهم بما ينفعهم وينمي قدراتهم ومهاراتهم

د.محمد الجسار، في كلمته، ممثلاً راعي الحفل الوزير عبدالرحمن المطيري، إن مهرجان «صيفي ثقافي» يُعد أحد مشاريع المجلس التي يهدف من خلالها إلى استقطاب الشباب، وملء أوقات فراغهم بما ينفعهم، وينمي قدراتهم ومهاراتهم.

وبيّن أن المهرجان لم يغفل هذا العام الفعاليات، التي تلبي احتياجات المتطلعين من جميع الأعمار والمشارب لمواكبة المفيد والممتع في عالم تتسارع فيه الأحداث، وتتنافس المعارف، وفق منظومة هدفها الارتقاء بمفهوم الفكر والثقافة.

وأضاف الجسار: «لقد واكب يوم السابع عشر

تفاعل جماهيري مع الأمسية الموسيقية التركية

غوكسيل باكتاغير في الأمسية الموسيقية التركية

الأمسية التركية

تكريم الفنان عبدالله الرويشد

من يوليو الفائت ذكرى مرور خمسين عاماً على صدور المرسوم الأميري بإنشاء (الوطني للثقافة)؛ وهو اليوم الذي يستحق أن يكون عيداً للثقافة العربية، لما قدّمه هذا الكيان الشامخ من إسهامات عظيمة في خدمة القارئ والمثقف العربي في كل مكان».

وأوضح أن «هذا الكيان كان بحق قوة الكويت الناعمة، بما يحمله من رسالة حضارية إلى دول العالم المختلفة، بأنها دولة مُحبة للسلام، كما كان همزة وصل ثقافياً وفنياً وأدبياً بينها وبين دول العالم، من خلال الأسابيع الثقافية والبعثات الأثرية والمعارض الفنية والعروض المسرحية، إلى غير ذلك من طرق التواصل الثقافي والفني التي عززت موقع الكويت، فأصبح يُشار إليها على أنها دولة راعية للثقافة والمثقفين».

دويتو غنائي بين الفنان عبدالله الرويشد والفنان البحريني خالد الشيخ

وذكر الجسار أن «المجلس الوطني فتح نوافذ مشرعة نطل منها على ثقافات العالم المختلفة، وعلى فنونه وآدابه، من خلال إصداراته، التي تنهل من كل اللغات في شرق العالم وغربه، لتنقل إلى العربية أعظم ما أنتجته قرائح المبدعين، وأبدعته عقول المفكرين».

وأكد أن «الكويت شيّدت صرحاً ثقافياً نجح في أن يكون مشاركاً رئيساً في بناء الجسم الثقافي العربي، وأن يكون مرسلاً لرياح الوعي والمعرفة، فإذا بخيرها يصيب كل بقعة من بقاع عالمنا العربي الكبير، ويسهم في صُنع نهضة الحاضر، وها هو يستشرف المستقبل، ويضع لبناته».

وقال إن إستراتيجية المجلس الوطني للسنوات الخمس المقبلة (٢٠٢٣ - ٢٠٢٨)، ما هي إلا ركيزة من ركائز التنمية المستدامة، وخطوة على طريق تحقيق رؤية الكويت الثقافية الجديدة، التي ترتكن على الحوكمة واستثمار المواهب والاقتصاد الإبداعي إلى غير ذلك من المحاور.

وبيّن أنه تزامناً مع ذكرى مرور خمسين عاماً على صدور المرسوم الأميري بإنشاء «الوطني للثقافة»، ستحتفي «أمانة المجلس» بهذه المناسبة، من خلال احتفالية كبرى تبدأ فعالياتها مع مهرجان «صيفي ثقافي»، وتستمر على مدى عام كامل تشهد كثيراً من الفعاليات والبرامج.

ليلة الرويشد

وعقب ذلك، قدمت المذيعة إيمان نجم الفنان عبدالله الرويشد، المحتفى فيه، عبر عبارات جميلة وجُمل معبرة، ثم ضجّت قاعة المسرح الوطني في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي بالتصفيق، ترحيباً باستقبال الرويشد، الذي شكر «الوطني للثقافة»، وقال: «كل الشكر

ومشاركة فرقة الجهراء للفنون الشعبية في فعاليات المهرجان

جانب من مشاركة فرقة الجهراء للفنون الشعبية

والتقدير للمجلس الوطني على هذه الليلة التي تعني لي الكثير؛ لأنها على أرض الكويت، بين ناسي وأهلي، وأنا أقدم على مدى ٤٠ سنة أغنيات آمل أن تحوز رضاكم، وأشكر مركز الشيخ جابر الأحمد على الاستضافة»، مضيفاً: «حضوركم أغلى تكريم في حياتي، شكراً لحضوركم».

قاد الفرقة الموسيقية المايسترو عماد عاشور، وغنى الرويشد مجموعة من أشهر أغنياته المحببة لجمهوره، «رحلتي، أي معزة، تصوّر، عذروب خلي، اتبع قلبي، اللي نساك، لمني بشوق، دنيا الوله، ما في أحد مرتاح، تذكرني»، وغيرها، وعاش الجمهور معه لحظات مختلفة من السعادة والفرح، وكذلك استرجع الذكريات، وشهد الحفل تفاعلاً كبيراً من الجمهور؛ حيث كانوا يغنون مقاطع من أغنيات الرويشد، الذي لم يجد حلاً غير الاستماع إلى هذا الغناء، وإبداء الإعجاب والثناء على جمهور الكويت، ومفاجأة الحفل كان «دويتو» أداه الرويشد مع الفنان البحريني خالد الشيخ؛ حيث استمتع الحضور بالأداء الجميل لأغنية «تذكرني».

حفل شعبي

وضمن فعاليات المهرجان، أحيت فرقة الجهراء للفنون الشعبية حفلاً في مجمع ٣٦٠، وأدت فقرتها الغنائية بمجموعة من الأغاني الشعبية ذات الفلكلور الكويتي، وأمتعت الجمهور وزوار المجمع، وبالعرضة النجدية الأصليّة، لوّح أعضاء الفرقة بسيوف الفخر والاعتزاز، وهم يتغنون بحب الكويت وقيادتها السياسية، والذي شهده حضور حشد غفير من الجمهور، والذي تفاعل معها بشكل منقطع النظير.

وقال رئيس الفرقة فهد الأمير إن «الجهراء للفنون الشعبية» قدمت العشرات من الألوان الغنائية البداوية، مثل العرضة النجدية الأصلية والعرضة الوطنية، إلى جانب السامري والمجيلسي والفريسني وغيرها من الفنون الفولكلورية، التي تحظى باهتمام بالغ لدى محبيها، «وقد لبّت الفرقة كل طلبات الجمهور، الذي ملأ المكان بالحب والفرح»، وعبّر الأمير عن سعادته بتفاعل الجمهور الكبير مع فقرات الحفل، الذي شارك فيه فوق الأربعين شخصاً

مشاركة فرقة الجهراء للفنون الشعبية

من أعضاء الفرقة، معلناً مشاركة الفرقة في احتفالات الكويت الوطنية بالرياض، وأيضاً في «إكسبو» الدوحة في قطر.

ولفت إلى أن عرضة «الله يعزّ الصباح» كانت من أكثر الأعمال المطلوبة خلال الحفل، إضافة إلى مجيلسي بعنوان «يا حسين أنا عيني سهيرة»، وفريسني «عالجوني يحسبون أني مريض» وفريسني آخر عنوانه «كل ما شفت الحمر فزّ قلبي له»، وسامري بعنوان «يا سلام يا سلام الله... يا حمام جر الألحان».

من جهة أخرى، كشف الأمير عن تلقي فرقة الجهراء دعوة لإحياء أعياد الكويت في المملكة العربية السعودية، وذلك خلال شهر فبراير العام المقبل، مشيراً إلى أن الفرقة أعدّت عرضة وطنية للملك سلمان بن عبدالعزيز، يقول مطلعها: «سلام يا صقر العروبة، سلمان زين اللي لجاله... من دار ذخر اللي هقوا به، شيخ الكويت وراس ماله».

أمسية تركية

وأقيمت على مسرح عبدالحسين عبدالرضا في السالمية بعنوان «أنغام تركية» للفنان العالمي غوكسيل باكتاغير، وفرقته، بحضور الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد الزامل، وجمهور كبير من مُحبي الموسيقى التركية.

وقدّم باكتاغير ٢٠ مقطوعة موسيقية أعاد من خلالها إلى الوجدان حلاوة وجمال الأنغام التركية على الآلات الشرقية مع البيانو، وسحر الحضور بطريقة عزفه ومهاراته الاحترافية.

وكان الأجمل في هذه الأمسية، حالة التنوع في هذه المقطوعات، التي هي من مؤلفاته، واستخدم فيها المقامات الموسيقية (الكرد والنهوند) وغيرهما. وقدّم مقطوعة أطلق عليها اسم الكويت «سماعي» وعزف «البوشية الكويتية»، وقدّم «سماعي غريب».

ولم يتوقف باكتاغير طوال هذه الأمسية عن المفاجآت؛ حيث قدّم عدة مقطوعات أخرى، من بينها «العشق الطاهر، حبيبتي، أمواج، الحب، دفتر الذكريات، رجال الحريق»، مستخدماً القوالب الموسيقية التركية الكلاسيكية.

قيادات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مع العازف التركي

كما يُحسب لهذا الموسيقار في هذه الأمسية، محاولته تطوير القوالب التركية التقليدية، من خلال استخدام الكثير من الآلات الموسيقية، لإيجاد صيغة مختلفة للتوزيع الموسيقي التقليدي.

كذلك حاولت فرقة باكتاغير كسر حالة المقطوعات، من خلال عضو الفرقة وعازف الإيقاع حمدي، الذي قدّم ثلاث أغنيات أشاع من خلالها حالة من الفرح بصوته ولهجته التركية، وقد تفاعل الجمهور بشكل كبير مع هذه الأمسية.

حفل الختام

وأُسدل الستار على فعاليات مهرجان صيفي ثقافي بدورته الـ١٥ بحفل غنائي أحياه الفنان الأردني سعد أبو تايه، على مسرح عبدالحسين عبدالرضا، مؤدياً مجموعة من الأغاني التراثية والفلكلورية التي تميز بها، بمشاركة فرقة «فرسان البادية»، فكانت أمسية استحقت أن تكون مسك الختام.

وعلى هامش الحفل، قال أبو تايه إنه قدم مجموعة كبيرة من الأغاني، مشيراً إلى أن غنى أغنية خاصة للكويت، وعبر عن سعادته بالقول: «أنا مع أهلي وإخوتي بلدي الثاني الكويت، هذه الدعوة التي أعتز وأفتخر بها، وليست الدعوة الأولى ولا الأخيرة»، وشكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على دعوته.

ولفت إلى أنه والفرقة أتحفوا الجمهور بعد غياب طويل بسبب جائحة كورونا، بلقاء تجدد في أمسية أردنية كويتية مميزة، قدم من خلالها التراث الأردني من شمال الأردن إلى جنوبه، وأيضاً قدم فلكلور الأردن الذي يمر بجميع محافظاته، إضافة إلى أغان من تراث البادية الجنوبية التي يعتز بها، حتى يكون هناك تبادل ثقافي جميل، من خلال تلك المشاركة، ينقل التراث الأردني إلى الكويت بمشاركة فرقة التراثية «فرسان البادية».

وأشار إلى أن تلك الفرقة شاركت معه على مدى أعوام طويلة في جميع محافل الوطن العربي، وآخر مشاركة لهم كانت في «إكسبو دبي ٢٠٢٠»، مضيفاً أن التراث والموروث الأردني غني من قديم

قيادات المجلس الوطني في المؤتمر الصحفي

الأعوام والسنين؛ حيث تغنى به الآباء والأجداد من «الدحية»، «الدبكات»، «السامر»، «القصيد»، وأكد أنه من الفنانين الحريصين على تقديم التراث بأجمل صورة.

وحول رأيه بالشعب الكويتي من ناحية تذوقه للفن، أكد أبو تايه أن «الشعب الكويتي شعب ذواق جداً، ويتذوق الفن، ويمتلك أذناً موسيقية عالية، وحين نستذكر في الماضي والسنوات السابقة والزمن الجميل نستذكر الفنان القدير عوض دوخي؛ لأنه كان من الفنانين المتميزين في اللون الطربي الأصيل».

وأضاف أنه من الفنانين، الذين يحبون ألحان وألوان الغناء الكويتية، وتحديداً إيقاع الصوت، وهناك تشابه كبير في الألوان الغنائية، فهناك تناغم وانسجام في اللهجة والفنون بين الدولتين، مبيناً أنه يحب الاستماع إلى الفنان القدير عبدالله الرويشد.

وعن المهرجانات المستقبلية التي سيشارك فيها، قال: «أستعد لإحياء ست حفلات في الولايات المتحدة بين أبناء الجالية الأردنية، وسأكون موجوداً معهم في منتصف أكتوبر المقبل في أكثر من ولاية».

تحضيرات مسبقة

وكانت سبقت المهرجان إقامة مؤتمر صحفي وجولات تفقدية من قبل قيادات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وقال الأمين العام للمجلس د.محمد الجسار إن هذه الدورة تأتي بعد غياب استمر ثلاثة أعوام بسبب جائحة كورونا، وستشهد احتفالية مرور ٥٠ عاماً على تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الذي أنشئ بمرسوم أميري صادر بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٧٣.

بدورها، قالت الامين العام المساعد لقطاع الثقافة في المجلس الوطني للثقافة والفنون عائشة المحمود خلال جولة تفقدية في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي الذي يحتضن افتتاح المهرجان إن الدورة المقبلة مختلفة ومميزة كونها تشمل جميع أطياف المجتمع من أطفال ويافعين وبالغين، ولا تقتصر على البالغين كما في السابق.

مسرحية «المحترمين» قدمت عروضها في «صيفي ثقافي 15»

عرض مسرحي في مهرجان صيفي ثقافي

تألق فريق مسرحية «المحترمين»، على خشبة مسرح عبدالحسين عبدالرضا؛ وذلك ضمن فعاليات الدورة الـ١٥ لمهرجان صيفي ثقافي، وشهد العرض حضور حشد جماهيري غفير، تقدمه الأمين العام لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد الزامل، ومدير إدارة المسرح في المجلس الوطني فالح المطيري، إلى جانب رئيس فرقة المسرح الكويتي الفنان أحمد السلمان، ورئيس فرقة مسرح الخليج العربي الفنان ميثم بدر.

المسرحية من تأليف وإخراج عبدالعزيز صفر، وتدور أحداثها حول الفساد، ممثلة بمجموعة من الفاسدين، الذين يتزعمهم «محضر خير»، والذي يؤدي دوره الفنان خالد المظفر؛ إذ تعيث هذه المجموعة في القرية التي تقبع تحت سيطرتها، وتسيّرها بحسب أهوائها ووفقاً لمصالحها الخاصة.

وكانت المسرحية انطلقت عروضها في الكويت خلال عيد الفطر الماضي، وحققت نجاحاً لافتاً؛ إذ شارك في بطولتها كل من خالد

مشهد من العرض المسرحي

المظفر، ومحمد الدوسري، وإيمان فيصل، وأحمد المظفر، وزينب بهمن، وإبراهيم الشيخلي، وغيرهم، كما قدمت المسرحية عروضاً جماهيرية ناجحة في السعودية وقطر والإمارات.

وقال الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د.مساعد الزامل إن قطاع الثقافة وقع اختياره هذا العام على مسرحية «المحترمين» لعدة أسباب، منها أنه تم عرضها في عيدَي الفطر والأضحى على مسرح عبدالحسين عبدالرضا، كعرض يليق بهذا الاسم الفني الكبير، و«كانوا شركاء معنا في تحقيق الفكرة الإبداعية، ووضع أسس جديدة للمسرح الجماهيري الجديد، الذي يتطلب مستوى عالياً من الإخراج والتمثيل والنص والموسيقى والديكور».

وأكد الزامل أن مسرحية «المحترمين» حققت المعادلة الصعبة، لتجمع بين النجاح الجماهيري والأكاديمي، نتيجة تعاون ودعم من «الوطني للثقافة» مع الفرقة الأهلية لمسرح الخليج العربي، لتقديم عرض مسرحي رائع وممتاز، ولتصبح المسرحية، بنجومها ومخرجها، عنواناً لتحول جديد، بما يتناسب مع الثقافة الشبابية الجديدة والتطور الكبير في المسرح على مستوى الوطن العربي والخليج والعالم.

وأشار إلى أن «الوطني للثقافة» لا يستهدف فقط النخبة في عروضه؛ بل يخاطب الجمهور العام، ويلتصق بهم، وحتى يشعر الجمهور بالجدية لا بد من طرح تذاكر لمشاهدة عروض ممتعة وذات قيمة وهدف ورسالة، تذاكر بعروض رمزية، تشجيعاً للجمهور للحضور والمشاهدة.

من جانبه، قال مؤلف ومخرج المسرحية عبدالله صفر إنه يتجه بالتعاون مع الفنان خالد المظفر إلى تحقيق المعادلة الصعبة، من خلال خلطة فنية لعمل هادف يقدم رسالة مع جرعة من الكوميديا والترفيه، بشرط الالتزام بالنص والإخراج، مؤكداً رغبته في إلغاء

مساعد الزامل مع فريق مسرحية المحترمين

نجوم مسرحية المحترمين

مصطلح العروض التجارية؛ لأن المسرح لا ينبغي أن يُقدّم كسلعة؛ فهو في النهاية صاحب هدف ورسالة لا تخلو من الضحك والإمتاع، معرباً عن سعادته باختيار المسرحية للعرض بالمهرجان.

وذكر أن هذا الاختيار يكشف متابعة المسؤولين للحركة الفنية، وتقديرهم للعروض الجيدة، ودعم الدولة للمسرح الهادف، و«كفريق عمل نسير في الاتجاه الصحيح، الذي يكفل لنا حرية التعبير والطرح».

من ناحيته، أكد الفنان خالد المظفر أن «لدينا توجهاً في (قروب المظفر) المسرحي إلى تقديم عرض راقٍ متكامل يليق بمشاهدة وحضورِ جميع أفراد المجتمع من أعمار مختلفة، سواء من النخبة أو الجمهور العادي، والحمد لله تحقق هدفنا، من خلال عرض يصلح لمشاهدة النخبة والجمهور، ويحظى بتقدير الجميع».

وتابع المظفر: «شرف لأي ممثل شاب أن يتم اختياره أو اختيار عمله ليتم تقديمه برعاية ودعم (الوطني للثقافة)؛ لذلك نحن مع مؤسسات الدولة، والدعم بيننا متبادل، ولا نزال ننتظر المزيد من الدعم، لأنه يشجعنا كفنانين لتقديم الأفضل دائماً».

التنوير في مواجهة تغييب الوعي في مسرحية «تاتانيا» لبدر محارب

بقلم: عبد السلام إبراهيم

تمثل مسرحية «تاتانيا» للكاتب المسرحي الكويتي بدر محارب عملاً فارقاً في مشروعه المسرحي، الذي يناقش قضايا إنسانية مهمة؛ الحق والخير والحرية والعدالة.

وفي تلك المسرحية، يناقش محارب حرية الرأي والقمع وكبت الحريات من خلال مجتمع مغلق؛ عبارة عن قرية صغيرة، في مكان ما، يعيش سكانها تحت مظلة قوانين تنظم حياتهم سنّها قس القرية كونه الرجل الثاني، القائم على رأس الكنيسة. يبدو هؤلاء السكان، في ظاهر الأمر، قانعين وراضين لكنهم، في واقع الأمر، يئنون من فداحة ما قد تأتي به قوانينه الصارمة. يعاني هؤلاء السكان من انعدام الوعي نظراً للجهل وقلة الوعي، الذي يعيشون فيه؛ إذ قام القس بوضع قيود على نظام التعليم فيها؛ فقد سمح بتعليم القراءة والكتابة والحساب فقط، ومنع بقية العلوم لتغييب الوعي.

يمثل القس الرجل الثاني في القرية بعد العمدة، لكنه في الواقع هو الأقوى؛ لأنه يقوم بالتخطيط للقرية طبقاً لمصالحه، ولا تتحرك نملة فيها دون أن يدري بها. حينما يصل رامون المعلم الجديد يصطدم بالقس فابيان ويتصارعان حول أحقية أهل القرية بالتعليم ورفع الوعي لديهم.

يستخدم بدر محارب تكنيكاً متميزاً؛ فقسم المسرحية إلى ثمانية مشاهد، تحتوي بعض المشاهد على لوحات قصيرة وليدة ليكمل خيطاً درامياً أو ليكسر الجدار الرابع؛ إذ تحتاج مسرحية تاتانيا لذلك؛ لأنها قائمة على محاربة الوعي ووأده في مهده؛ ومن أجل ذلك يقوم محارب ببحث سبل الوقوف ضد الشر بالتنوير وإثارة الوعي من خلال اللاوعي الأرسطي، الذي يبنى عليه الحدث الدرامي.

يناقش الحدث المسرحي مسألة الوعي المنعدم؛ فيحاول المعلم، بوصفه المنقذ، برفع الوعي لدى أهل القرية، سواء عن طريق التعليم أو التحريض، لكنه يكتشف أن هناك معلمين سبقوه في تلك المحاولات وتم طردهم. يتأسس الصراع على قوتين غير متكافئتين؛ المعلم من ناحية بسلاح التنوير، والقس والعمدة ورئيس الشرطة من ناحية أخرى بسلاح تغييب الوعي، لكن المعلم لا تفتر عزيمته ويحاول في مواجهة الاستبداد، سواء برفع الوعي لدى أهل القرية أو بالصمود فكرياً أمام القس.

يقول مارتن اسلن في كتابه «مجال الدراما»: مما لا شك فيه أن الدراما أصبحت شديدة الأهمية في عصرنا؛ فهناك المزيد من البشر، الذين يشاهدون مزيداً من الدراما مقارنة بالماضي، وهم يتأثرون تأثراً مباشراً بالدراما، ويتكيفون ويتبرمجون بواسطتها على نحو لم يحدث من قبل. يدرك بدر محارب أهمية الدراما بالنسبة للخطاب الذي يود توجيهه،

هو خطاب معتدل يبحث فيه عن معانٍ تبحث عنها كل البشرية الحق والخير والحرية والعدالة، واستطاع من خلال مسرحيته أن يحقق كل تلك المعاني عبر شخصياته التي رسمها باقتدار.

«تاتانيا» قرية صغيرة آمنة يقف على بوابتها مفتشان يقومان بمراجعة كل من يدخل إليها، وحينما جاء السائق بحافلة استوقفاه ومنعاه من دخولها إلا وهو على قدميه آمناً، لكنه يرفض ويعلن لهم أنه معه المعلم رامون دي جارو، الذي جاء من العاصمة ليعلم الكبار ومحو أميتهم، ويتوقع المفتشان أنه سيرحل كما رحل الآخرون. تتفجر القضية وهي منع بعض الكتب من دخول القرية، الأول/ وهل هناك ممنوعات أكثر من الكتب؟ يكتشف المفتشان أن المعلم يحمل كتباً فلسفية لسارتر ونيتشه وفولتير؛ فيقومان بمصادرتها حتى تقوم لجنة التفتيش بمراجعتها ومن ثم الإفراج عنها.

الأول: إن كانت مأمونة أفرجنا عنها، وإن كانت ممنوعة احتفظنا بها لحين خروجك من القرية.

لكن المعلم رامون يطلب منهما السماح له بأخذ كتاب عن فن الطهي، ويكتشف أن القس هو رأس الحكم في القرية يضع القوانين والتشريعات التي تنظم حياة أهل القرية.

الأول: إنه ميزان حياتنا، والقلب النابض لقريتنا.

يضع محارب في ثنايا الحوار دلالات تبنئ بما يقوله.

الثاني: وما أكثر الحمير في قريتنا. يدخل جان ساعي البريد فيقول: أنتم منقطعون عن العاصمة وعن الدنيا كلها.

وفي المشهد الثاني، نجد مقهى في قرية تاتانيا وفرنسيس صاحبها وابنته سارة، التي تعلن أنها ترفض الزواج من عمدة القرية.

فرنسيس: سيكون ابنك الوريث الوحيد لعمدة تاتانيا؛ وهذا فخر لك ولعائلتنا.

سارة: حين يكون العمدة ضعيفاً وأداة في يد القس، الذي يسيطر على البشر والحجر في تاتانيا، فلا فخر في ذلك؛ بل هو عار ما بعده عار.

فرنسيس: اخفضي صوتك يا ابنتي.

سارة: خائف؟

فرنسيس: أخشى قوانين الرب، والقس هو من يعلم بتلك القوانين، أما نحن فجهله لا نفقه شيئا. لولاه لاختل النظام، وأصبحنا نعيش في فوضى عارمة.

يقول أرسطو: «إن الفنان حر في مادته، لكن الشرط الجوهري هو الإمتاع أو الإيهام بقوة الفن، وبمقدار ما يستطيع الفنان تجسيد رؤيته حتى يسقط الحاجز بين الخيال

والواقع، كما يقول أيضاً إن المسرحية هي مؤلف أدبي لغوي مكتمل في ذاته. ويقول أرتو: إن المسرح توحده عملية توليد الصور والخيالات بدلاً من أن يكون حقيقة أدبية.

لم يحدد بدر محارب فضاء مسرحيته «تاتانيا»؛ بل تركه عاماً لكون الخاطب المسرحي إنساني. تظهر مونيكا الفتاة اللعوب، التي لا تزال محافظة على عفتها عند وصول فرانسيس وجان؛ إذ تنتظر أن ترسل لها ليستعينوا بمواهبها، وبيير رئيس الشرطة، وماركو ومارتن عضوا لجنة التفتيش، اللذان يحملان بها ورقة بها قانون جديد يمنع فتح المحال والمقاهي بعد الساعة العاشرة مساء؛ لأن القس لاحظ أن الناس بدأوا يتغيبون عن القداس الأسبوعي؛ لذا وضع القانون حتى يضمن نوم الجميع مبكراً.

يقول جورج لوكاتش أيضاً: الدراما، كما نرى، كفاح ونضال، قوى عسيرة ونشيطة، عنيفة ومتقدة، على طول الطريق حتى النهاية، في محاولة لترميز الحياة أمام الحياة الإنسانية جميعها، كفاح متضاد قوي يواجه التصورات والخيالات. جاءت مسرحية «تاتانيا» لترمز إلى كل عناصر الاستبداد بكل أشكالها في المجتمعات، وغياب الحق وأصحابه، وتبحث من خلال شخصية المعلم رامون، والتي هي المعين الحقيقي لرفع الوعي في القرية، والذي يعد عنصر المواجهة الحقيقي ضد القس الذي يسعى لطمس الوعي.

تمثل مونيكا الجانب المعارض، التي تقول كل شيء في وجه القس.

وفي المشهد الثالث في غرفة رامون، تؤكد سارة أن القس هو الآمر الناهي بقوانينه ويسنها لخدمة مصالحه، ثم يظهر القس وهو يعتلي في جانب المسرح بتكنيك محارب الذي يمزج ما بين الخيوط الفرعية لتصب في الخيط الرئيس، يعلن القس أن قرية تاتانيا لكي تكون آمنة؛ فلا بد من المحافظة على الأعراف والتقاليد وتعاليم الرب؛ فكل شيء ممنوع حتى يثبت أنه مسموح، وكل شيء حرام حتى يتيقن أنه حلال.

يراهن القس على جهل أهل القرية ويؤكد أنه يعلم كل شيء، ولا بد للجميع أن يتبعوا القوانين التي يسنها؛ لأن بها الخير لهم. حينما يختفي الخيط الفرعي يستمر الخيط الآخر ليعلم رامون أن القس والعمدة أغلقا القرية عن العالم الخارجي فشاع الجهل والتخلف؛ فيدخل بيير رئيس الشرطة الذي يؤكد للمعلم أن المسموح به في التعليم هو القراءة والكتابة والحساب وبقية العلوم تؤدي لتشتيت الذهن وتغييب العقل كما يقول القس.

يقول أكرم يوسف في كتابه «الفضاء المسرحي بين النص الاجتماعي والاقتصاد الدرامي»: المكان هو بشكل عام الفضاء المكاني، الذي يقدم من خلال الحبكة الدرامية، وقد يكون مجموعة انتقالات مكانية، كما قرأنا في نماذج المسرح الإليزابيثي، أو فضاءً ثابتاً مثلما قرأنا في التراجيديات الإغريقية والمسرح الكلاسيكي الفرنسي؛ وهو الفضاء الذي يصوغه الخطاب الدرامي، يأتي منتظماً في جملة أنساق سيميائية؛ وهو مكون سواء داخل النص الدرامي الرئيس أم من خلال النص الثانوي. حدد محارب فضاء مسرحيته «تاتانيا» بقرية في مكان ما؛ وهي المكان الأنسب لتدور فيه أحداثها؛ حيث يعيش الناس فيها؛ إذ يتسق المكان مع الشخصيات والحبكة والحدث الدرامي وتفرعاته، وربما وجد بدر محارب فيه بغيته ليكسبه الواقعية، التي قصد بها أن يؤسس للفعل المسرحي، كما لم يحدد الزمن المسرحي ليضع في حسبان

المتلقي أن تكون الأحداث في أي زمن.

يتحول الزمن إلى كائن غير ميتافيزيقي نسمع عنه ولا نراه، لكنه يؤثر بشكل مباشر في نمو الحدث، وتأتي مرونة عنصر الزمن لتؤكد على حتمية تصاعد الحدث من دونه، وأن اختفاءه يعبر عن فرضية وجوده في المكان، فيتوهج عنصر الزمكاني الذي يحتمل وجود أحدهما في ظل غياب الآخر. ونخلص أن ديمومة الزمن في هذه المسرحية تعلن عن أنه زمن خطي مستقيم في نمو الأحداث وتطور الشخصيات.

في المشهد الرابع، يجلس الكبار في قاعة الدرس؛ جان وفرانسيس ومونيكا، ويقوم الأول بالغش من الثاني في الواجب، ينقل فرانسيس الواجب لمونيكا. يفجر رامون في هذا المشهد قضية حرية التعبير لاستخدام وسائل التعبير، سواء بالكتابة أم القول أم التصوير لقول كلمة «لا» في وجه التعسف والظلم؛ فيقول الجميع كلمة «لا» للقهر والقمع وكبت الحريات، وحينما يدخل القس ورئيس الشرطة يتوقفون عن الهتاف، ويقول رامون إن حرية التعبير مكفولة، فيقول له بيير:

بيير: نحن من يحدد سقف هذه الحرية، سنغلق هذه المدرسة.

يصدر قانون بهدم مقهى فرانسيس، الذي لم يعترض، ويكتشف أن السبب هو رفض سارة ابنته الزواج من العمدة، الذي يرغب في إنجاب وريث شرعي له، لكن رامون يعلن أنهم ينتهكون حرية الفرد. يتحدث الجميع في غرفة رامون من خلال النوافذ؛ إذ صدر قانون بزواج سارة قسراً، ويطلب رامون من الجميع للتصدي لتقييد حرية سارة بهذا الشكل. يظهر القس فيغلق الجميع النوافذ، ويدخل على رامون معلنا صدور قانون بترحيله من القرية، ويتهمه بتحريض أهل القرية، فيستحق السجن، لكنه آثر ترحيله، ويعلن رامون أنهم ينتهكون حقوق الإنسان، لكن القس يقول إن المواطن في قرية تاتانيا يحتاج للنصح والإرشاد، ويقول رامون إنه سيضيء طريقهم بالعلم والمعرفة.

الصراع هو العمود الفقري في البناء الدرامي، ومن دونه لا قيمة للحدث أو لا وجود له، وقد كانت بداية المسرح الإغريقي بداية دينية، وأصبح تاريخ هذا المسرح هو تاريخ الابتعاد عن الصراع الديني الصرف إلى صراع أكثر علمانية إلى أن يصل الشكل الدرامي إلى درجة الاكتمال.

إن العنصر الأساسي في النص المسرحي هو الصراع ،ومن دونه لن يكون هناك نمو للحدث أو ذروة أو نهاية. يبدو الصراع في بداية مسرحية «تاتانيا» قائماً على القطب الديني والقطب السلطوي في مواجهة العلم وينمو بشكل ستكشف عنه الأحداث.

في المشهد السادس، تحدث المواجهة؛ إذ يقف أهل القرية معلنين تضامنهم مع سارة، فيقول الجميع كلنا سارة، فيدخل القس فابيان ويصمد الجميع أمامه هو ورئيس الشرطة، ويرفضون ذهاب سارة معهم، لكن القس يعلن غضبه ولعنة الرب؛ فيسقط جان بعد دعاء القس، ثم يعلن رامون بأنه سيتزوج سارة، فيقول له القس إنها تهمة جديدة له بخرق القوانين فيأمر بحبسه.

على الرغم من أنه يجب أن يكون الثريا التي تضيء فضاء النص، إلا أن العتبة اللغوية الأولى تعتمد على الغموض مذهباً لتضع المتلقي في رهان التفكير والتحليل والمقارنة؛ إذ جاء في صورة كلمة واحدة «تاتانيا»، عنوان المسرحية؛ لأنه سلطة النص أو المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص، وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره وتشعباته الوعرة،

وتزيد العتبة اللغوية من غموض النص؛ إذ جاءت في شكل لفظة واحدة، لكنها متفقة مجازياً، ومن حيث الجانب التركيبي؛ فإن «تاتانيا» تعرب مضافا إليه لمبتدأ وخبر محذوفين «هذه حكاية تاتانيا». يشكل العنوان الدليل المعرفي، الذي يقود إلى النص ويرسم أبعاده الجمالية والدرامية، ومن المؤكد أن تلك العلاقة نفسها ستحث المتلقي على الولوج إلى المتن.

في المشهد السابع، نجد رامون بثياب رثة يقرأ كلمات فولتير: اسحقوا الخرافات والتعصب الديني.

يتجه رامون نحو الجمهور لكسر الجدار الرابع ليعلن أنه جاء لنشر العلم وإضاءة عتمة الجهل، ثم تدخل مونيكا بالرشوة للتحدث عن فضله في وعي أهل القرية وتطلب منه الهروب من السجن لإنقاذ سارة من قصر العمدة؛ إذ يتأهب الجميع لإقامة الاحتفالات للزواج.

في المشهد الثامن، يعلن القس مقتل عمدة قرية تاتانيا الآمنة والقبض على القاتل، وأن بيير أصبح العمدة وقد تزوج سارة وأصبح فرانسيس رئيساً للشرطة. يقول القس لرامون بعد أن يأمر الحراس بإفلاته إنه لم يفهم اللعبة. تتغير المشاهد وأماكن الشخصيات من خلال الإضاءة ليكتشف رامون اللعبة التي انطلت عليه، وأن كل من قام بالفعل في المشاهد السابقة كان بتخطيط من القس الذي سعى لتنفيذ تلك اللعبة؛ لأنه سمع من العاصمة أن العمدة كان ينوي عزله من منصبه فيتحول إلى مواطن عادي. قام بالاتفاق مع بيير للتخطيط للإطاحة بالعمدة وتلفيق قضية قتله لرامون المعلم، الذي عرف القس من ملفه في العاصمة أنه ثوري ومدافع عن الحريات.

يقول ميشيل فوكو: «إن الأساس في أي مسرحية هو بناء الحدث والشخصية وتنظيم فكرة الصراع كما كان يفعل تشيخوف باعتماده على بناء الشخصية من الداخل».

اللغة ليست قالباً جامداً أو وعاءً فارغاً؛ بل هي ديناميكية وتعبر عن الاستمرارية وتقوم بدور حيوي في التحولات الثقافية، ويمكن القول إن اللغة من أهم مكونات الشعوب الثقافية ووعائها الفكري، كما أنها تمثل الوعي والضمير الناطق والنابض بالحياة. شكلت اللغة في مسرحية «تاتانيا» ثنائية متفردة؛ إذ تعانق الجانب السردي مع بناء الجانب الحواري للشخصيات وهو البناء الخارجي، لتكوين منظومة لغوية استطاعت أن تساهم في البناء الدرامي، الذي كان يعول على الحوار والسرد فيها، والحوار في المسرحية محتشد بحمولات من التوجهات الاجتماعية في نفوس الشخصيات التي تنطق به إلا أنه هادئ وناعم، ويأتي على شكل تساؤلات؛ ومن ثم هي تفتح جدلاً بين الشخصيات. أكسبت اللغة الحبكة متانة كما أكسبت الشخصيات الدرامية الدينامية المنتظرة وتمكنت من بنائها من الداخل، فضلاً عن رسوخ الحكاية من خلال اللغة وانتقالها إلى البناء الدرامي بشكل مطرد ونموه ليصل إلى الصراع ومن ثم الذروة، واستطاع محارب أن يحول التسلسل الزمني غير المرئي إلى بناء درامي متماسك من خلال لغة خصبة وثرية ودلالية سواء كانت سردية أم حوارية.

المصادر:

- فن الشعر، أرسطو.
- مجال الدراما، مارتن اسلن.
- الفضاء المسرحي بين النص الاجتماعي والاقتصاد الدرامي، أكرم يوسف.
- البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة.

سهام مبارك... إعلامية كويتية صنعت زمنها الذهبي

سهام مبارك

بقلم: جهاد أيوب

سهام مبارك إعلامية مهذبة، ومذيعة متفوقة، وزميلة من غير مشاكل!

الكويتية سهام مبارك صنعت زمانها الذهبي في الإعلام الكويتي بهدوء، وسبحت عكس ما كان سائداً ومنتشراً؛ فتركت صفحة قيمة، وابتعدت دون ضجيج وإزعاج وانزعاج!

تعد فاطمة حسين أول مذيعة كويتية، وتلتها كوكبة مؤسسة ومهمة، مثل نورية السداني وماما أنيسة وأمينة الشراح... واقتحام ما بعد هذه الكوكبة غاية صعبة المنال، ولا بد من مقارنة، ورغم اختلاف الزمن والحياة والشكل والضوء، أطلت سهام مبارك باختلافها عن الجميع بما كان وما حدث وما هو حاصل، وهنا الصعوبة في أن تكون!

منذ الصغر، كانت سهام عاشقة للإعلام، وحينما بلغت ربيعها العاشر أُخذت من قبل الأهل إلى الإذاعة، لكن مديرها آنذاك نصحها بالدراسة والتفوق؛ ومن ثم أهلاً وسهلاً...

عام ١٩٦١، انطلقت المرأة الكويتية في مجال الإعلام وفنونه، وأيضاً ذات أمسية إذاعية، كانت انطلاقة سهام مبارك من خلال « للمستمع مع التحية»، إخراج عيسى محمد، الذي ساندها وساعدها وتعلمت منه الكثير، وبعد نجاحها الكبير إذاعياً ذهبت إلى تقديم البرامج في التلفزيون الرسمي من خلال برنامج « أبيض وأسود» مع المخرج حبيب دشتي والمعد المختلف والمجتهد محمد الدريع...

منذ بداية الصورة، وضعت في قالب البرامج الحوارية الثقافية المتزنة، وقالب السهرات الشعبية والتراثية؛ وهي اليوم، ومن دون تعمد، أثرت المكتبة التلفزيونية والإذاعية، بل تزخر بما قدمته سهام.

حينما اقتحمت سهام مبارك الشاشة كانت كل الظروف تعاكس المرأة المحجبة، والمتزنة والجدية، التي لا تعرف المكياج الصارخ، ولا الدلع أمام الكاميرا؛ ومع ذلك فرضت شخصيتها من دون ثرثرات إعلامية، وقدمت نموذجاً فيه بريق الموهبة وقيمة المرأة السيدة والملتزمة العاشقة

للمغامرة في الإعلام دون تنازلات، ونجحت، وأغنت مساحة تشبهها، وتشبه طموحها، وتليق بالمرأة مهما اختلفت الظروف والمظاهر والحياة في حينه ولا تزال!

وهكذا حدث، وانطلقت في دنيا الإعلام عبر إذاعة دولة الكويت؛ ومن ثم شاشة تلفزيون الكويت... غنية بما لديها خارج مشاكل الزملاء التي اعتدناها، لم تهتم بعروض الأزياء وموضة الستات، لكنها كانت تطل بأناقة كويتية ثرية بماضيها وحاضرها معاً، وسريعة البديهة، تحاور بذكاء، تناقش بوعي، وتجالسك بمعرفة ماذا يدور من حولها في البرنامج وخارجه... أقصد سهام مبارك تعبت على أن تكون الإعلامية الإنسانة، وأن تكون الأم المضحية دون كلل، وأن تكون الصديقة الوفية، والمحبة في كل المناسبات والظروف.

سهام مبارك إعلامية لم تركض خلف الشهرة، ولم تتوسل بأن يكتب عنها؛ بل اجتهدت بما تحب، تعشق، وجعلت من تجربتها مدرسة في الإتقان والإتزان!

ذات مساء، وبعد الغزو العراقي - الصدامي للكويت، قرأت انزعاجاً من اختيار مذيعة سيدة متزنة ومحجبة ومقتدرة لبرنامج السهرة في تلفزيون الكويت، وبالطبع كان قد بدأ الدلع والغنج والجمال يغزو شاشاتنا، وعلينا أن نستسلم إلى ذلك بحجة المواكبة، لكن سهام لا تمتلك غير الموهبة الواضحة والاتزان وأناقة المرأة التي تحترم المرأة... وهات يا تنظيرات قاسية والقليل من الموضوعية!

تابعت الحلقات؛ فوجدت أنني أمام مذيعة متدفقة محبة وشطارة وموضوعية وهضامة، وها أنا تعرفت على سيدة محتشمة، محافظة، مقتدرة في موهبتها، غير ثرثارة، ولا تحقد أو تكره أو تغار من غيرها... وتحاور بذكاء الموضوع المطروح، ولا تتخطى الأدب... وكتبت نقدي، وإعجابي بهذه المذيعة الجديدة، ويومها قال لها وكيل الوزارة: «كل ما كتب عنك بكفة، وشهادة أيوب تكفيك، وتعطيك حقك»!

ولم أغير رأيي بمذيعة اسمها سهام مبارك، وأنا أعلم بعدم رغبتها في الكتابة عنها، ولا تحب ذلك، لا بل لا تحب أن تُكرم، وتعتبر من سبقها يستحق التكريم، لكنها ترفض أن نقول إنها تستحق التكريم... لذلك أطالب الجهات الحكومية والخاصة العمل على تكريم سيدة من زمن التفوق اسمها الإعلامية سهام مبارك.

سهام مبارك تعشق الإعلام، ولم تبتعد بإرادتها، لكن قراراً إدارياً شفهياً أصدر بمنع المسؤولين في جهاز التلفزيون عن العمل في البرامج، فابتعدت، وراقبت حتى تقاعدت مع أن الإعلام والتقديم يليقان بها!

هي اليوم مكتفية بنجاح أولادها، وبمراقبة الإعلام بما حمل دون وجع الرأس، وخارج الحسد، وبعيداً عن الغيرة... إنها تسعد بنجاحات الجيل الجديد، وتفتخر بالجميع!

الإعلامية الكويتية سهام مبارك صفحة في كتاب الاتزان والاحترام في مهنة يحوم من حولها الكثير من الدبابير والغيرة والحقد...!

الفنان الكوميدي سعيد صالح...

موهبة فنية فريدة أثرت السينما والمسرح المصري

القاهرة - عالم الفن - من عاطف مصطفى:

أحد أشهر نجوم الكوميديا في تاريخ السينما والمسرح المصري، ويُطلق عليه اسم الكوميديان المشاغب، وُلد في إحدى قرى محافظة المنوفية في عام ١٩٤٠، وقد حصل على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٦٠.

وكان أول من اكتشف قدراته الفنية الفنان المعروف حسن يوسف، وقدمه للعمل في المسرح الحر، وكانت من أولى مسرحياته «هاللو شلبي»، وبعدها مباشرةً شارك في المسرحية الشهيرة «مدرسة المشاغبين»، والتي ضمت وقتها مجموعة متميزة من الفنانين أصبحوا فيما بعد نجوم الصفوة ونجوم الصف الأول، ومن بينهم الفنان عادل إمام، والفنان يونس شلبي، والفنان حسن مصطفى، والفنان أحمد زكي، والفنانة القديرة سهير البابلي.

وهو يُعد من أكثر فناني مصر، الذين قدموا أعمالاً فنية؛ حيث عمل في نحو ٥٠٠ فيلم وقرابة الـ٣٠٠ مسرحية.

ولو أردنا أن نلقي الضوء على هذا الفنان الكبير نتوقف عند ما قاله عنه الناظر حسن مصطفى الممثل الفذ، والذي أبدع في مسرحية «مدرسة المشاغبين» حيث قال: سعيد صالح ممثل بارع وقدير، حققنا سوياً نجاحاً باهراً في مسرحيتي «مدرسة المشاغبين» و«العيال كبرت»، مضيفاً أن سعيد صالح يُعد بالنسبة له مدرسة كوميدية كبيرة، أثرت المسرح المصري طيلة أربعين عاماً، فضلاً عن أنه نجم سينمائي ذكي، ومعروف أنه كان يخدم جميع زملائه، وهو في الوقت نفسه عاشق لفنه، ومطيع لأقصى درجة، فلم يشك منه زميل، أو شخص ما نظراً لطباعه المرحة والهادئة في أوقات كثيرة؛ فكان يُعد بالنسبة لي نعم الأخ، وكاتم الأسرار، ومتعاوناً مع الجميع، ولا يبخل على أحد بمعلومة منذ أن نضج في المسرح، وساعد الكثيرين من نجوم الساحة الفنية طوال حياتهم، ومنهم الآن الفنان محمد رمضان الذي حقق نجاحات كبيرة في فترة وجيزة.

الترويج الكوميدي عند سعيد صالح

لكن ماذا عن سعيد صالح الفنان، وعن بداياته؟

لقد عاش سعيد صالح عمراً من الحضور الفاعل في حياتنا الفنية، وعايش أزمنة البهجة والتقدم، وشارك في صنع البسمة على الوجوه، وتفجير الضحكات من الأعماق.

لم يكن سعيد صالح مجرد ممثل يؤدي دوراً، أو مشخصاتي يتقمص شخصيات كتبها آخر؛

عايش أزمنة البهجة وشارك في صنع البسمة على الوجوه وتفجير الضحكات من الأعماق على مدى ٤٠ عاماً

بل كان حضوراً مشعاً بفضاءات المسارح وشاشات السينما، يستخدم حرفية التمثيل، التي عرفها وتدرب عليها عبر مشاركاته في عروض المسرح المدرسي؛ فالجامعي، خلال خمسينيات القرن الماضي، في تقديم موهبته بأفضل الصور.

فقد أدرك منذ البداية أن الموهبة وحدها بحاجة إلى حرفية أو (صنعة) التمثيل لكي تعبّر عن ذاتها وتلتقي بجمهورها.

وعلى الرغم من أن الأدوار، التي أُسندت لسعيد صالح في بداية مشواره كانت مما هو متعارف عليه (جادة)، بداية من دوره في مسرحية (زقاق المدق) عام ١٩٥٨م، وهو لا يزال طالباً جامعياً لفرقة المسرح الحر، والتي أعدتها للمسرح أمينة الصاوي عن رواية الأديب نجيب محفوظ، التحاقاً بعد تخرجه في كلية الآداب عام ١٩٦٠م بفرقة (مسرح التلفزيون)، التي أنشأها السيد بدير بتوجيه من وزير الإعلام وقتها عبد القادر حاتم، تتبع التلفزيون المصري، ولملء ساعات إرساله بمادة درامية تعوض تعثر ظهور الدراما التلفزيونية من سهرة وسباعية وقتذاك.

وكان المسرح هو المتوهج والجاذب للجمهور وكُتاب الصحافة والرواية للكتابة له في ذلك الوقت، كما كان جاذباً للمخرجين الجدد العائدين من بعثاتهم الدراسية بالخارج ولم تكن وزارة الثقافة الوليدة تملك غير الفرقة القومية (للمسرح القومي) فقط.

فهرع نجوم المسرح الجامعي، من سعيد صالح وعادل إمام وصلاح السعدني وفؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي، وقدموا رصيداً جيداً من الدراسة الجادة من خلال أعمالهم المسرحية المتنوعة. وشارك خلالها سعيد صالح بأدوار ثانوية!

ومع تفكيك هذه الفرق وضمها لوزارة الثقافة، وإعادة تسميتها وفقاً لطبيعة عروضها، ذهب سعيد صالح إلى فرقة المسرح الحديث، وشارك في العديد من عروضها بأدوار جادة، وقد عمل على أن تميل نحو الأداء الكوميدي، الذي يبرع في تقديمه، وجعلها أشبه بـ(الترويج الكوميدي) داخل العرض الجاد، يخفف بها عن الجمهور جدية العرض المقدم وقضاياه الساخنة، وبدأ يبرز في أدوار لامعة في مسرحيات «روض الفرج» عام ١٩٦٣ مع المخرج حسين كمال و«١١١ كفر أبو مجاهد» للمخرج الممثل صلاح منصور و«حارة السقا» للمخرج كمال ياسين.

مشاغب من الدرجة الأولى وسلطان تربع على عرش الكوميديا في مصر

محفوظ أفندي

ويقول الناقد الدكتور حسن عطية عن التناول، الذي كان يقدمه سعيد صالح في مسرحياته، وخروجه عن النص وتشبيهاته وإفيهاته لإضحاك مشاهديه في مسرحياته: لن نكرر المسرحيات هنا عن قنبلة «مدرسة المشاغبين» ١٩٧٣م ثم زلزال «العيال كبرت» ١٩٧٩م؛ فقد عبّرت هاتان المسرحيتان بصورة ضمنية عن تغير رهيب في الشخصية المصرية، وخلخل العلاقة بين الأجيال، وخلق اتجاهاً يجعل العرض المسرحي مرناً لدرجة التغير شبه الكامل في عناصره ومواقفه الداخلية؛ فقد شاهدت شخصياً عرض مسرحية «مدرسة المشاغبين» مرتين على المسرح بتفاوت زمني بينهما، ثم عبر التسجيل التلفزيوني، الذي أحتفظ بآخر نسخة له، فأذهلني حجم الاختلاف بين النسخ الثلاث؛ وهو ما صار نهجاً صار معه (النص المكتوب للعروض الكوميدية) أقرب للسيناريو السينمائي دون حواره، أو بحوار أولي، يترك للممثل الموهوب فرصة صياغته وتغييره وفقاً لمتغيرات الحياة اليومية، مما أوجد علاقة ما بين المسرح (الكوميدي) والواقع عامة، والسياسي خاصة، وتفاوتت هذه العلاقة بين التلسين على شخصيات بعينها، والتلميح لشخصيات أخرى، يعرفها الجمهور، ولا يصرح بها العرض، ولا تستطيع الرقابة الاقتراب منه!!

الخروج عن النص وبداية مشكلاته مع الأمن!

لقد برع سعيد صالح في الأداء المتغير، واشتهر بفكرة (الخروج على النص)، وهوجم كثيراً على ذلك، دونما انتباه إلى أنه لا يوجد أصلاً نص لهذه المسرحيات كاملاً ومحدداً؛ بل هو كما يشير كثير من النقاد وأساتذة المسرح، مجرد سيناريو تخطيطي للعرض المسرحي، الذي يؤسس نفسه على أرض الكوميديا الهزلية (الفارس)، التي بلورت ارتجاليات ممثليها لصورة أكثر اكتمالاً؛ ولهذا لم يقتصر خروج سعيد صالح على النص مجرد رغبة في تواجد الذات وتألقها أثناء العرض المسرحي؛ بل رغبة في الوصول إلى عرض متوهج بالحياة. ومن هنا، كانت بدايات مشكلات (صالح) مع الرقابة!!

مؤسس مسرح مصر وملحن للأغاني المتمردة!

لقد دفع وعي سعيد صالح بدور المسرح الساخر وسط جمهوره، وفاعلية الارتجال في مغازلة جمهور صالة المسرح، واللعب على آخر شحنة وجدانية جاء بها الجمهور إلى العرض لتحقيق

التواصل معه، دفعه لمحاولة تسييس عروضه المسرحية، والعمل على إنتاج عروض خاصة به، تتماس مع نبض الشارع الملتهب في مصر في ذلك الوقت، وتسخر من القيود الموضوعة على الألسن!!

فقام بتأسيس فرقة «مصر المسرحية»، وراح يصمم ويشارك آخرين في تصميم سيناريوهات لعروض ساخنة لها تنتقد الأوضاع السياسية القائمة في مصر، مساهماً فيها بالتمثيل والتلحين والغناء، وكان أبرزها العرض الغنائي الاستعراضي «كعبلون» سنة ١٩٨٥م للكاتب محمد شرشر والمخرج المعروف حسن عبد السلام.

وقام سعيد صالح بتلحين مجموعة من الأغاني المتمردة للشعراء المعروفين: بيرم التونسي وفؤاد حداد وأحمد فؤاد نجم، مرتدياً عباءة الثائر؛ وذلك بعد تجربته السابقة مع عرض «لعبة اسمها الفلوس» للمخرج سمير العصفوري عام ١٩٨١، والتي اقتيد فيها عام ١٩٨٣ للسجن لمدة ستة أشهر بسبب سخريته الحادة من رؤساء مصر!!

وعلى الرغم من هذه التجربة المريرة، ظل سعيد صالح مُصراً على تقديم مسرحه الساخر سياسياً، وعلى عدم مغادرة ملعبه السياسي وهو المسرح الذي يعرف كيف يحقق وجوده داخله بالارتجال المنضبط!!

وكان آخر عرض مسرحي مشارك فيه هو مسرحية «قاعدين ليه» عام ٢٠٠٥م للمخرج حسام الدين عن نص «كاسك يا وطن» للشاعر السوري محمد الماغوط.

هذا النص حمل مع سعيد صالح روحه المتمرة وسخريته اللاذعة تاركاً بعدها المجتمع بكل ما يحدث فيه.

وبدأت سنوات الألم بعد أن ألم به المرض، ورويداً رويداً بدأت هموم الحياة، وتوالت المشكلات، وكان اتهامه مع عدد من الأصدقاء بتدخين المخدرات وجاء الاتهام قاسياً.. سنة سجن.

كيف قضاها ورؤيته لحياة المحبس بعيداً عن الأضواء والزملاء والأحباب وزوجته وابنته الوحيدة...

لقد دخل السجن ثلاث مرات، بسبب إفيهاته السياسية، التي قادته إلى سجن الحضرة، مؤكداً أن المخدرات لم تكن السبب في دخوله السجن.

وننشر هنا ما جاء على لسان الفنان سعيد صالح عن ذكرياته عن تلك السنة، التي قضاها في سجن الحضرة بالإسكندرية، ومدى خوفه وقلقه بعد خروجه من السجن، وبالفعل بدأت صحته تسوء، وداهمه المرض، ودخل في نهاية الأمر مستشفى المعادي العسكري بالقاهرة، وليكون تقرير الوفاة نوبة قلبية؛ وذلك في

اليوم الأول من شهر أغسطس عام ٢٠١٤ وعن عمر يناهز ٧٤ عاماً، وليترك فراغاً في الحياة المسرحية المصرية والتي كان نجماً ساطعاً فيها لأكثر من أربعين عاماً!!

وهذه هي ذكرياته في سجن الحضرة تمتلئ بالدراما والسخرية وصراحته التي لم تغب عنه طوال حياته...

يقول: «تحسنت صحتي في السجن، ربما لأنني كنت بعيداً عن العمل وضغوطه والمسؤولية بشكل عام؛ بل تندهشون إذا أكدت لكم أنني شعرت في السجن بأنني أكثر حرية من الآخرين؛ فكنت ألعب الكرة وأصلي وقمت بأنشطة اجتماعية عديدة، وكانت الشهور التي قضيتها في الزنزانة فرصة للتأمل والتقرب من الله، وقرأت كثيراً وعشت مئات الحالات الإنسانية مع أبطالها الحقيقيين؛ فكنت أتنقل في قصص حياتهم المثيرة والمدهشة، ووجدت أن كل حالة منها تصلح أن تكون مادة درامية لفيلم أو مسرحية».

وأضاف: «لهذا السبب كانت شهور الزنزانة فرصة للتأمل والعناية بصحتي النفسية والذهنية؛ بل إن ثقافتي زادت وتعمقت من خلال الراديو الترانزستور، الذي لم يفارق أذني معظم ساعات اليوم... وخرجت من هذه التجربة بقناعات منها أن السجن هو أفضل مكان وأحسن مجتمع مصغر في العالم يجعلك تشعر بالأمان فلا ثروة، ولا شهرة، ولا أي شيء آخر... الإنسان داخل السجن يترك كل شيء خارج الباب، فلا قلق، ولا خوف، ولا سيارة تحت العمارة، ولا نقوداً داخل خزانة حديدية، وكل من تلتقي بهم لا يكذبون لا في هيئتهم ولا ملابسهم... الجميع سواسية، كما أن هناك نظاماً غريباً ومدهشاً؛ فلا يمكن أن تجد إنساناً جائعاً؛ فالطعام بنظام، والعلاج دقيق للغاية على عكس حياتنا الهمجية في الخارج».

وأخذ سعيد صالح يعدد النماذج، التي قابلها في السجن، وأدت به إلى هذه القناعات... يقول: «كنت أتوقع عند دخولي السجن لأول وهلة أنني سأصطدم بـ«أبو شفة» و«سلومة الأقرع» وغيرهما من الشخصيات الشريرة، التي اعتدنا تقديمها في أفلامنا السينمائية، وعندما دخلت وعشت حياة السجن وجدت الأمر مختلفاً تماماً؛ فهناك قدر كبير من الواقعية والمعاناة، وأغلبية المساجين تعرضوا لظروف نفسية واقتصادية واجتماعية قاسية أدت إلى دخولهم السجن».

وعلى سبيل المثال، شخصية عمر يوسف (بائع الكبدة)، الذي التقيت به في السجن كان من أكثر الشخصيات، التي أثرت في نفسيتي؛ فقد عرفت وتعلمت منه الكثير، ورغم فقره وجهله ومعاناته ودخوله السجن زوراً كما أكد لي، إلا أنه دخل السجن جاهلاً، وخرج منه متعلماً؛ بل إنه أصبح مثقفاً أكثر مني ومن معظم من يدعون أنهم مثقفون هذه الأيام.. وقد حفظ عمر يوسف القرآن كاملاً؛ فكنت أعشق الجلوس معه والاستماع لصوته الجميل القوي، وكم تمنيت أن يكون عندي نصف صلابته وإصراره وتحديه لكل الظروف.

ويصف سعيد صالح مشاعره بعد السجن والخروج منه قائلاً: «شعرت بخوف وهزة نفسية غريبة، ورغم أن هناك زفة كانت في استقبالي عند الخروج؛ فإنني كنت أشعر بقلق شديد في داخلي... وبالفعل عانيت بشدة من الناس وأساليبهم الملتوية وأفكارهم المريضة؛ لدرجة أنني تمنيت في لحظة أن أعود مرة ثانية للسجن، لكني أصبحت أكثر قوةً وإيماناً وصلابةً؛ فحياتي قبل السجن كانت شيئاً، وحياتي بعده أصبحت شيئاً آخر».

الفنان القدير عباس البدري.. في ذمة الله تعالى

بعد صراع مع المرض، توفي المطرب القدير عباس البدري عن عمر يناهز ٧٨ عاماً؛ وذلك في ٢١ أكتوبر الماضي.

وقد ترعرع البدري في المطبة بمنطقة شرق، ويعد من الفنانين، الذين عاصروا رواد الأغنية الكويتية، وتعاون مع أسماء بارزة على صعيد الكلمة والألحان.

اشتهر البدري في الساحة الغنائية بتقديمه العديد من الأغاني الناجحة، وحصد قاعدة جماهيرية كبيرة وصلت إلى دول الخليج والوطن العربي، وشهدت بداياته الغنائية تعاوناً مع أسماء فنية كبيرة، منها الملحن ابراهيم الصولة

في تقديمه أغنية تتصف باللون السامري، واستمر هذا التعاون في العديد من الأغاني.

وأهم أعماله أغنية «خليجية»، والتي حققت نجاحاً كبيراً ولا يزال الجمهور يتذكرها حتى يومنا هذا، ومعظم الفنانين تغنوا بها في حفلاتهم الجماهيرية، كما طرح أغاني أخرى كثيرة نالت شهرة واسعة، من بينها «غالي غالي» و«تسألليني»، و«يا ليل طول»، «يا عشير فقدته».

وعلى الرغم من حضوره على صعيد الألبومات الغنائية والحفلات منذ انطلاقته إلى النجومية والأضواء في ستينيات القرن الماضي وبصماته الفنية الخالدة في مراحل زمنية سابقة في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، إلا أنه في مرحلة التسعينيات فضل اعتزال الغناء، تاركاً إرثاً فنياً زاخراً من الأعمال الغنائية فاقت أكثر من ٢٠٠ أغنية.

والفنان البدري مطرب من الزمن الفني الجميل، تعامل مع كوكبة من الأسماء في تاريخ الأغنية الكويتية، مثل الشاعر عبداللطيف البناي، والملحن سليمان الملا، والملحن عبدالله الراشد، وظلت أعماله الغنائية راسخة في الوجدان بصوته الشجي.

راشد الجيماز...
18 عاماً مع الطبول والمراويس

صالح الغريب

راشد الجيماز واحد من الذين صارعوا البحر خلال أيام البحر، وعاشوا فوق السفن، يبحثون في الأعماق البعيدة عن مصدر رزق... والجيماز كان يمثل لحظات التسلية والمرح في حياة البحارة الخالية من كل شيء، إلا العمل الشاق...

كان الجيماز نهاماً، ولا تزال تشده إلى هذه المهنة ذكريات... هنا يتحدث راشد الجيماز إلى «عالم الفن» بكل حرارة وحب.

راشد الجيماز من الفنانين الشعبيين، الذي عاصروا الجيلين؛ جيل البحر وجيل النفط.

ويعد راشد من النهامين المعروفين، الذين ضحوا بشبابهم في البحار بين أمواجها الهائجة ولياليها المظلمة، وكان دوره آنذاك مهما جدا ليعطي جوا من الطرب أثناء العمل الشاق، الذي يلاقيه البحار أثناء تأدية الواجب.

ونحن إذ نتذكر هؤلاء الفنانين الكبار من الفرق الشعبية؛ فإننا نقدم لأنفسنا صورة صادقة من أفواه أصحاب الشأن، والذين عاصروه وسرى هذا الفن في عروقهم... الإخاء والوفاء والإيمان بالعمل والصدق والرجولة الحقة نجدها متمثلة في هؤلاء الرجال الذين يعيشون بيننا... ولذلك وضعنا كل إمكاناتنا لنقابل أي فنان من فناني البحر، لكي يعطينا من ذكرياته والمعلومات التي يعرفها عما كان يجري من قصص وحكايات وأحوال الناس وطرق ممارسة فنهم وحياتهم...

وفي هذا العدد، نلتقي بأحد عناصر الفن في البحر، ألا وهو النهام الذي يشدو بكل حركة يقوم فيها البحارة أثناء تأديتهم لمهام السفينة؛ فيطرب ويعطي الحماس والقوة لهم.

وقد قدم نفسه للقارئ كما يلي:

الاسم: راشد بن صالح بن جاسم الجيماز.

العمر: ٦٣ سنة

أول مرة دخلت فيها البحر كان عمري ١٠ سنوات، وكان في مجال الغوص، وكنت آنذاك «تباب» مع عبدالله المسبيح؛ ومن ثم قضيت ٣٨ عاماً في الغوص والسفر منها سنة واحدة «مجدمي» كنت فيها «تباب»؛ ومن ثم «رضيف»؛ أي ما يعادل اثنين سيب».

عندما تبتعد السفينة عن «الماشورة»، يبدأ النهام ليعطي صورة حقيقية للوداع في سبيل الكفاح والتحدي.

• من هم النهامون الذين عاصرتهم أو سمعت عنهم؟

- من النهامين الذين عاصرتهم «فرحان أبو هيله»، سعد بن فايز «بوغانم»، لحقت عليهم وهم كبار في السن، ولم أتأثر بأي واحد منهم لأني أتميز عن الآخرين بلون خاص، وبقيت أربع سنوات لم يكن أحد من النهامين معي في البحر.

وعلى فكرة، النهمة لها شروط وإيقاع وصوت خاص... فمثلاً المحرقي خفيف وراكد ويامي وغريري هذه تسمى «نهمة الميداف».

وهناك نهمة حركة القاع والكف وهي من نهم الغوص، وتختلف عن نهم السفر. في السفر تكون بطيئة واما في الغوص أسرع؛ فمثلاً على ذلك «دواري» و«لة الجيب» التي هي معروفة «الهولو»... والخطفة من نهم الغوص... أما «كفات الاشراع»، فلها فن خاص وإيقاع يختلف وكذلك الخطفة نهمة تختلف عن نهمة الغوص...

• فن السنكني، هل أهل الكويت فقط هم الذين يؤدون هذا اللون من الغناء الشعبي؟

- هناك غير الكويتيين يؤدون هذا اللون أو ما يشبهه... هناك أناس اسمهم «اهل الجسم» في بر فارس، الذي نقدمه نحن أهل الكويت.. والكويتيون هم الذين قدموه بالصورة المعروفة، ويعد من الفنون الشعبية في الكويت.. و«أهل الجسم» يؤدون نفس ضربات الإيقاع تقريباً التي تستخدم في أداء لون «السنكني»؛ وهذا اللون يؤديه البحارة أثناء دهان السفينة، ويغنون بعده فن «شبيثي».

• هل كانت نهمة «اليامال» تقدم بنفس الأداء الذي هي عليه الآن؟

- نهمة «اليامال» نفسها لم تتغير منذ عاصرتها حتى اليوم، ولم أسمع بأنها كانت من قبل تختلف عما هي عليها اليوم...

• يدخل بعض الملحنين هذه الأيام «الصرناج» في أغانيهم، هل كانوا يعزفونه أيام الغوص والسفر؟

- هناك واحد اسمه «مبروكي أبو قامبه» وأبو سعيد وفرج الطنبورة.

• من المعروف عنك أنك تبيع «المراويس والطبول»، متى بدأت هذه الحرفة؟ ومن أين تحصل على الأخشاب التي تصنع منها هذه الآلات؟

- صار لي ١٨ سنة وأنا أعمل وأبيع الطبول والمراويس... الطبول أحصل عليها من النيبار، والمراويس والطارات من بومبي، وللعلم أنا أحضر أخشابها فقط ويكون «ترقيمها» هنا في الكويت... ويكون الطلب حسب القياسات

التي أطلبها منهم بالنسبة للطول والاستدارة، مراعاة لما يلائم الفنون الشعبية الكويتية...

وأحسن مرواس متكامل في الصنوع يكون طولها ٦ بوصات ودائرته ٦ بوصات، أما الطبل، فأهل البحر يطلبونه على نوعين (صغير وكبير)، بالنسبة للطبل الكبير يطلبونه ٢٠ بوصة، والدائرة الداخلية ٩ بوصات، والخارجية ١٠ والبطن ١١ والصغير ١٨ بوصة، ومن الخارج ٩، ومن الداخل ٨ بوصة، والبطن ١٠ بوصة من الداخل... وحتى اليوم أمارس هذه الحرفة وأحضر أخشابها من نفس المصادر التي ذكرتها سابقاً.

• هل يكون عمل «النهام» في السفينة مقصوراً على النهم فقط، أم له أعمال أخرى؟

- طبعاً لا... فأنا مثلاً أساعدهم في جميع الأعمال التي تتطلب أن أكون منفذا لها أثناء عمل الجميع...

• كيف كان يعامل النهام من قبل التاجر والبحارة؟

- من ناحية النصيب التاجر والنهام له ربع قلاطة يأخذ من نصف البحرية والمجدمي له نصف قلاطة يأخذها من التاجر... وهناك نهام يأخذ «قلاطتين» يأخذها من التاجر... والنهام له مكانة ممتازة بين البحارة فله احترام وتقدير، أكان ذلك من النوخذة أو زملائه البحارة لأنه يسعدهم ويغني لهم في رحلة الكفاح...

ويحدثنا أبو صالح بعفوية عن دور النهام والاستعداد لسير السفينة إلى الغوص في بحار الخليج... قائلاً :

«تكون السفينة معرشة، يأمر المجدمي برفع العريش عن السفينة ويجتمع بالبحارة في المكان المعتاد للقاء ألا وهي «القهوة»، ويعين مجموعة تنام في السفينة حتى الصباح، ويحضر الآخرون في الصباح المبكر حيث يتكاملون استعدادًا لدهان السفينة. من هنا يبدأ أول دور للنهام حيث ينهم ليطرب العاملين، فيغني السنكني ويقفل بشبيثي، وبعد انتهاء البحارة من دهان السفينة يطلب منهم اخراجها من «النقعة» وعند اخراجها يرزون القلمى... فإذا كان هناك هواء يشرع الشراع، واذا كان الهواء هادئًا تسحب السفينة بواسطة «الماشوه»، ويكون خلفها «الدقل - الدستور - الفرمن» حتى يصلوا الطونية «شرق الشويخ» ويرمون «الباورة» ويشطمون

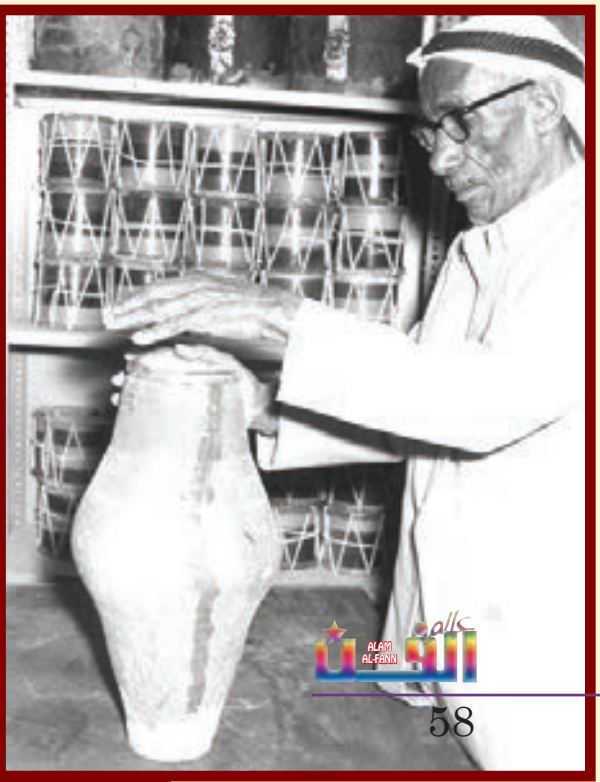

السفينة، بعدها يثبتون «الميدفة» و«الشيب» ويضعون عليها «قفية» يسمونها «التالية» (ام الفخذين فوق، ومقفية من فخذ واحد تحت)، ثم يحضرون «الدقل والدستور»، وأول ما يحملون «الدستور» ويضعونه على السفينة وبعد ذلك يحضرون «الدقل» ثم بعد ذلك «الفرمن»، يوضع على ظهر السفينة مشبك بالشراع، بعد هذا العمل الشاق يطلب «النوخذة» من البحارة بأن يحضروا في الليل ليأخذوا «السلف» وبعد أن يستلم كل واحد حصته، يعطي «النوخذة» مهلة يومين أو ثلاثة أيام بحسب تخطيطه واستعداده للسفر، محدداً بذلك موعد السفر، وعند أول خطوة تخطوها السفينة مبتعدة عن «الماشوه» يبدأ عمل النهام. من خلال موقف البحارة في الفراق نتيجة وجودهم مدة طويلة في البحر يتطلب من النهام أن يرشد الزوجة والحبيبة والأم والأخت الى الحفاظ على الحلال وصون الشرف، ووجود الأهل والأقارب على «السيف» ملوحين بأيديهم والدموع تنصب بغزارة، لعدم معرفة المصير المجهول...» يعطي الجيماز صورة صادقة لهذا الموقف يبدأ «بالنهم يا مال زهيري» للمرحوم سعد الفايز.

والتي يقول في مطلعها:

وادعتكم بالسلامة يا ضوى عيني

بخلافكم ما غمض جفني على عيني

وعشنا مع أبي صالح لحظات جميلة شدنا خلالها بأسلوبه البسيط وعفويته إلى عالم الغوص والسفر بكل ما فيه من معنى الكفاح والشهامة والتحدي الحقيقي لأصعب الظروف التي مرت بها هذه البقعة العزيزة... ويذكرنا هذا الرجل بشعبنا المناضل الذي كافح من أجل البقاء رغم فقر هذه البيئة آنذاك، وضرب المثل الأعلى للرجولة والكرامة .. صورة من الصور الصادقة للآباء والأجداد أصحاب الفضل الأكبر لوجودنا والخير الذي تدفق من خلال العرق والتضحيات في شتى أمور الحياة.

• عالم الفن، العدد١٣، ص٢٢، ١٩٧٢/١/٢

عادات وتقاليد الزواج في الكويت

1

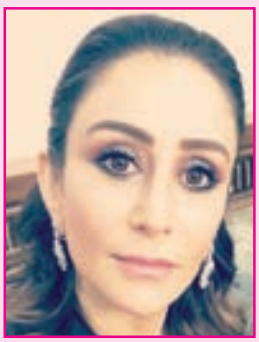

نوال التتان

عرف الزواج قديماً في الكويت بأنه نوع من التحالف بين الأسر، التي تتمتع بمركز اجتماعي ومادي وعقائدي متماثل.

وكان الأهل يختارون الشريك، ولا يتدخل في عملية الاختيار أي من الطرفين، سواء الزوج أم الزوجة، في حالة تعذر العثور على شريك من الأقارب أو المعارف، تتم الاستعانة بخاطبة لتقوم بهذه المهمة نيابة عن الأهل.

عند عثور الخاطبة على فتاة مناسبة، تقوم بإعلام أهل الشاب، وبعد موافقتهم، تقوم بإعلام أهل الفتاة، وإذا حاز الاختيار رضاهم، يتم تحديد موعد لالتقاء الأسرتين.

وتعد مناسبة الزواج من أهم المناسبات الاجتماعية في كل بقاع العالم، وتهتم الدراسات الاجتماعية بظاهرة الزواج في كل مجتمع؛ لأن الزواج يعد النواة الأولى التي تتكون منها الأسرة وكذلك المجتمع، واحتفالات الزواج تتاح فيها الأغاني والرقصات؛ وهي أيضاً مجال ملائم للتنفيس عن مشاعر الأهالي والتعبير عن أفكارهم، والتخلص من أعباء الحياة اليومية عن طريق منافذ يهربون منها إلى نشاط جمعي قد يأخذ شكل رقصة أو مجلس سمر. ومن هنا، يمكن أن نفسر ظاهرة الإقبال على المشاركة في الاحتفالات العائلية، وبخاصة ما يكون في إطار الأسرة الصغيرة أو العائلة الكبيرة أيضاً؛ حيث تبدأ احتفالات الزواج وعاداته وتقاليده من اللحظة التي يبدأ فيها الفتى أو الفتاة أو أهلها باختيار أحدهما للآخر، ويمر الزواج في معظم المجتمعات بثلاث مراحل رئيسة، هي:

- اختيار العريس أو المعرس.
- إعلان هذا الاختيار للمجتمع.
- تحقيق هذا الاختيار بالزواج الفعلي، بعقد القران والزفاف، ثم ممارسة الحياة الزوجية.

ويعد الزفاف هو حفل الزواج الفعلي خلال هذه المراحل الثلاث الأساسية للزواج من خطبة وقران وزفاف، وتتم عادة في معظم المجتمعات الإنسانية احتفالات وتمارس جوانب مختلفة من الإبداع الشعبي التلقائي، احتفاء بالعروسين، وهذه الاحتفالات والعادات والمعتقدات والتقاليد تتنوع تبعاً لظروف البيئة التي يعايشها كل مجتمع، لكنها تلقى وحدة واحدة؛ وهي وحدة الدين والمعتقد والتلاقي الفكري والنظم الاجتماعية في كل مجتمع، والعلاقة بين أفراد المجتمع ونظمه الاجتماعية هي التي كانت تحكم عملية الزواج قديماً في الكويت؛ فالعلاقة الاجتماعية تعد مصدراً مهماً من مصادر القيم والمثل الاجتماعية... كما أنها في الوقت نفسه تعد عاملاً مؤثراً وباعثاً من بواعث ظهور الإبداع الفني، سواء كان ذلك في الشعر أم الغناء أم التلحين أم الرقص أم التصفيق، على اعتبار أن المجتمع يفرز هذا الموروث تلقائياً من خلال ممارسة الحياة اليومية في مناسبة الزواج، وأن كل ما يتصل بالزواج يعد من أهم الأشياء في أي مجتمع من المجتمعات، تستوي في ذلك المجتمعات المتحضرة وغير المتحضرة.

وقد كان لمناسبة الزواج فرحة لا توصف، يشترك فيها الكبير والصغير؛ فالشعب دائماً يقدم بنفسة جوانب غير معروفة عن شخصيته وكيانه، ويعبر عن كوامن ذاته، ويحكي داخل مروياته ومأثوراته حقائق قد يغفل التاريخ عن ذكرها؛ وذلك من خلال ما يقيمه من احتفالات في الأعياد والمناسبات العائلية، من الميلاد والزواج والختان والخطبة والزفاف.

ولقد ذكر أحد الرواة في الكويت أنه منذ إعلان الخطبة بين العروسين قديماً، وحتى بعد الجلوة (اليلوة)، وتمام انتقال العروس إلى منزل العريس بعدة أيام، لا تنقطع الأفراح والأغاني والرقص احتفالاً بهذه المناسبة السعيدة على الجميع، وقد تستمر الاحتفالات بالزواج أحياناً إلى ما بعد تمام الزواج بعدة أيام.

الخطبة:

لقد كانت خطبة العروس تتم بواسطة أحد الأهالي أو الأقارب أو أصدقاء والد العريس أو والد العروس، أو تتم عن طريق واسطة تقوم بهذه المهنة بين النساء وهي الخاطبة.

ولقد كانت «الخاطبة» تمثل حلقة الوصل بين الأسرتين، وإن كانت بعض الأسر لا تحب أن تتم الخطبة والاتفاق على باقي خطوات الزواج عن طريق الخاطبة، وأن تتم بالتواصل والارتباط والتوافق ما بين الأسرتين عن طريق أم العروسين أو أقاربهما من النساء أولاً، ثم تتم الموافقة النهائية عن طريق موافقة والد العروسين أو من يحل محلهم من الأقارب أو الأهل، إلا أنه في أغلب الأحيان لا تنتهي مهمة الخاطبة عند ذلك؛ بل تستمر علاقتها بالأسرتين إلى ما بعد «الثويلث»؛ وهو اليوم العاشر من الزواج، ومن ثالث يوم بعد انتقال العروس إلى « التحوال»، وإذا تم الاتفاق بين الأسرتين على الخطبة، وحضرت الخاطبة مع أهل العريس هذا الاتفاق، الذي كان غالباً ما يحدد فيه موعد «الدزة» كانت الخاطبة تعلن هذا على أهل الحي «الفريج» وبين أصدقاء وصديقات العروسين كنوع من الإشهار، وحتى يتم تأكيد الخطبة بدلاً من أن تصبح إشاعة، وبالطبع، كانت الخاطبة لا تعلن كل تفاصيل الاتفاق بين الأسرتين؛ فهذا سر عائلي خاص، وخطبة الفتاة للفتى كان لا يحق للعروسين أن يتدخلا فيها، وليس لهما حق الرفض أو القبول، ولا أن يعرفا ما صار من اتفاق وترتيبات، حتى إن الأمر كان يصل إلى أن أهل العروس يأخذونها لتفصيل ملابس العرس وهي لا تعلم لماذا يتم ذلك، ومن هو العريس، حتى ولو أن كان أقرب أقربائها، إلى أن تعرف أنها خطبت لقريبها أو غيره قبل حفل العرس بأسبوع فقط، أو عن طريق المصادفة وحدها، وكانت القاعدة السائدة في الكويت قديماً أنه بمجرد أن تحدث الخطبة للعروسين، كان أهلها يحجبونها عن الأنظار داخل البيت، ويمنعونها من الذهاب إلى المدرسة، إلى أن يتم زفافها إلى عريسها، وأما المقاييس الاجتماعية التي كانت تراعيها «الخطابة» عند ترشيحها عروساً للزواج هي أن تكون من أسرة صالحة مراعية للتقاليد والعادات، وأن تجيد أعمال الخدمة المنزلية ورعاية زوجها وأولادها وبيتها وتقوم بأعمال «الطبخ والخبز وخدمة الماشية وقضاء جميع لوازم المنزل»، وانطلاقاً من العادات والتقاليد، التي كانت سائدة في الكويت قديماً، كانوا ينظرون إلى عملية التبكير في زواج الفتى والفتاة أن لها قيمة اجتماعية ودينية مهمة؛ وهي الاستقرار، والحفاظ على الشرف، وتعصم الفتى بالذات من التفكير في الانحرافات الأخلاقية أو التمادي في الرذائل، كما كانت النسوة ينظرن إلى زواج البنت الصغيرة كظاهرة سليمة للخصوبة وعملية الإنجاب وهي صغيرة السن؛ ومن ثم تصبح قادرة على خدمة الزوج وأولادها وهي في صحة جيدة في شبابها، ومن هنا، نستطيع أن نستخلص أن المجتمع الكويتي قديماً كان يفرض نماذج معينة من التقاليد والعادات في أثناء مراحل عملية الخطوبة، ويضع حدوداً معينة لا يمكن تجاوزها، وإن كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بثقافة المجتمع وبمبادئ وقيم الدين الإسلامي، إلا أنه من المستحيل على المجتمع أن يظل متحفظاً بسطوته على الأفراد، ما لم يوفق بين وجدانه، ووجدانهم الخاص، ولعل ذلك هو السبب في أنه من النادر أن نلاحظ في المجتمعات الشعبية خروجاً على تقاليد المجتمع أو عاداته.

بقلم: د.عادل العبد المغني

البقرة أفسدت التسجيل...!!

(الجزء الخامس)

مع بداية دخول الخمسينيات من القرن الماضي، قامت الحكومة بتأميم شركة كهرباء الكويت المحدودة؛ وهي مؤسسة أهلية مساهمة، وأصبحت الإدارة حكومية تحت مسمى (إدارة كهرباء الكويت)، وأصبح الشيخ جابر العلي الصباح أول رئيس للدائرة، والمرحوم مساعد يعقوب البدر أول مدير ...!

ومن البديهي أن تسعى الإدارة الحكومية الجديدة إلى تخفيض رسوم الكهرباء إلى أدنى سعر، وإلغاء غرامة تأخير دفع الفواتير؛ لتكون الكهرباء في متناول الجميع، وفي إثر ذلك ظهرت في الأسواق محلات عديدة وعلى نطاق واسع تبيع الأجهزة الكهربائية على اختلاف أشكالها وأنواعها...

في منتصف الخمسينيات، اشترى والدي جهاز تسجيل ماركة (غروندغ Groundig)، وكنا نطلق على هذا الجهاز اسم (المسجلة)؛ لأنها بالفعل تلتقط وتسجل انبعاث أي صوت، وحرص والدي على تسجيل البرامج التي تبث عبر الإذاعات وكذلك الخطب والمهرجانات المنقولة عبر الأثير ...!

في مساء يوم من الأيام في ذلك الزمان، كان والدي على استعداد لتسجيل خطاب الرئيس جمال عبدالناصر. وللرئيس جمال حضور جماهيري كبير في كل الدول العربية، وبالأخص منطقتنا الخليجية والكويت التي تؤيده ضد الاستعمار...!

أحضر والدي شريط التسجيل وجهز الميكرفون

ووضعه أمام جهاز المذياع، وكانت أجهزة التسجيل في ذلك الوقت ليست مثل الوقت الحاضر تعمل بذاتها، وإنما بواسطة سلك طويل متصل ما بين (المسجلة) و(الميكرفون)، ويمتد ليكون بمقابل المذياع ...!!

وخلال استعدادات الوالد كان مذيع إذاعة (صوت العرب) من القاهرة الأستاذ أحمد سعيد وبين الفترة والأخرى يعلن ويقول: «أيها السادة والسيدات... بعد قليل ستستمعون إلى خطاب جماهيري هام للرئيس جمال عبدالناصر)... ويستمر المذيع على هذا المنوال مع بث فاصل من الأغاني الوطنية والحماسية لمدة طويلة؛ وذلك لجذب أكبر عدد من المستمعين للخطاب ...!!

خلال استعداد الوالد للتسجيل، كان ينبهني ويحذرني بالتزام الصمت والهدوء وعدم الكلام كي لا أفسد التسجيل... وامتثلت لتعليمات والدي وكتّفت يدي دلاله لالتزامي بالهدوء والصمت ...!

ولكن لا تسير الرياح بما تشتهي السفن؛ فكان في بيتنا القديم بقرة، وكما هو معروف بيوت الكويت القديمة مبنية على الطراز العربي؛ فأي صوت خارج الحجر يسمع في الداخل بوضوح ...!!

بدأ الرئيس جمال عبدالناصر خطابة، وقال: أيها المواطنون والعرب الأشقاء في كل مكان... فصاحت البقرة بصوت قوي... امباع... امباع... امباع بتواصل...

انزعج بشدة الوالد ولم يستطع فعل شيء؛

فلقد التقط جهاز التسجيل صوت صياح وهياج البقرة، وكانت (صارف)؛ أي بوقت حاجتها طلب ثور للتلقيح ...!

والحقيقة في ظل ما حصل لم أستطع تمالك نفسي، وانفرطت بضحك شديد متواصل، والموقف بالفعل يدعو إلى الضحك؛ فخرجت من الدار خوفاً من أن ينالني شيء من غضب الوالد رغم أن البقرة كانت السبب؛ وهي التي أفسدت تسجيل الخطاب ...!!

في السنوات الأخيرة، استمع عدد من الأصدقاء في جلسة خاصة للتسجيل وعلق أحدهم، وقال: بقرتكم يبدو من المعارضة وسياسية من الدرجة الأولى!!

ذاكرة الأصوات

الفنانة التشكيلية
ابتسام العصفور

الفنان حسين جاسم
(١٩٤٤ - ٢٠١٧)

بقلم: مظفر عبدالله

مغن كويتي حصل على دبلوم المعلمين شعبة الموسيقى عام ١٩٦٧. عمل مدرساً لمادة التربية الموسيقية لأكثر من ٢٠ عاماً، وترقى حتى أصبح مديراً في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٢.

بدأ حسين جاسم حياته الفنية عام ١٩٦٧ من خلال مشاركته الإيجابية في الأنشطة الفنية والموسيقية، التي كانت تقام آنذاك في معهد المعلمين، ثم اتجه بعد ذلك إلى الإذاعة دون تخطيط مسبق؛ حيث شارك في أوبريت غنائي بعنوان «المنبوذ» قُدم على خشبة مسرح معهد المعلمين عام ١٩٦٧ بحضور وزير التربية آنذاك، ثم انطلق بعدها كمطرب يقدم الأغنية العاطفية والوطنية، والأغنية الدينية التي كان يعشقها.

أول أغنية له كانت بعنوان «يا إله الكون»، من ألحان الفنان الراحل عبدالرؤوف إسماعيل، الذي كان أستاذه في تلك الفترة، ولا تزال الأغنية تذاع حتى الآن في المناسبات الدينية.

من أشهر أغانيه: «شوصف فيك»، و«أيا غالي يبو الموقة»، و«حلفت عمري»، وغيرها.

بريشة الفنانة ابتسام العصفور

الفنان خزعل القفاص

مواليد: ١٩٤٤ دولة الكويت

المؤهل العلمي: درس في كلية الفنون بالقاهرة ١٩٦٦ – ١٩٧٠، بكالوريوس من أكاديمية الفنون في سان فرانسيسكو – أمريكا ١٩٧٧، وتدرب على صب القوالب وسكب البرونز لمدة سنتين في معهد الجونسون لسكب البرونز نيوجرسي أمريكا ١٩٨٢ – ١٩٨٠، وحصل على التفرغ في المرسم الحر ١٩٦٣.

العضوية:

- عضو الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.
- عضو الرابطة الدولية للفنون.
- عضو رابطة الحرف اليدوية لقارة آسيا.

المشاركات:

شارك في كثير من المعارض داخل الكويت وخارجها وفي مؤتمرات أهمها:

مؤتمر النحاتين العالميين في كندا ١٩٧٨، ومؤتمر النحاتين في إسبانيا ١٩٨٠، والملتقى العربي الإسباني في مونيكا ١٩٨٨، ومهرجان الفنون الصغيرة مارس ٢٠٠٦.

جوائز وتكريمات:

حصل على الجائزة الأولى في معرض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ١٩٧٤، والميدالية الذهبية في معرض الجمعية الخاص ١٩٧٧، وعلى الشراع الذهبي في المعرض الخامس للفنانين التشكيليين ١٩٧٧، والميدالية الذهبية في معرض الجمعية الكويتية الخاص الثاني عشر ١٩٨٠، والجائزة الثانية في مهرجان مسقط ١٩٩٨، والجائزة الثانية في مهرجان المحبة اللاذقية (سوريا) ١٩٩٩، وجائزة في بينالي دكا (بنغلاديش) ١٩٩٩.